البرهان: لا تعايش مع المتمردين وعازمون على الحسم

بسم الله الرحمن الرحيم

القوات المسلحة

نصر من الله وفتح قريب

المدير العام
لواء د.
الطاهر محمد إبراهيم أبوهاجة
رئيس التحرير
رائد
مبارك يحيي يونس

الموقع الإلكتروني www.gwatmuslha.sd

E-mail gowatgowat@yahoo.com

الأحد 26 رمضان 1447هـ الموافق 15 مارس 2026م | قومية شاملة | تصدر عن الإدارة العامة للتوجيه المعنوي | 12 صفحة | النسخة الألكترونية | العدد 67344

بنك أمدرمان الوطني
OMDURMAN NATIONAL BANK
أوكاش بحلة جديدة
خيارات ومزايا فريدة
- مفتاح البصمة ضمان وأمان.
- شبكة ثابتة في كل مكان.
- تحويلات لكل البنوك والشبكات.
- تسديد الفواتير ورسوم الجامعات.
وخدمات أخرى مأمونة وإمكانيات عديدة مضمونة

كباشي يقيم إفطاراً رمضانياً للبعثات الدبلوماسية للدول العربية والإسلامية

رئيس الوزراء يؤكد حرص السودان على تطوير العلاقات الثنائية مع الصومال

والي شمال كردفان يتفقد منطقة الشعطوط بمحلية جبرة الشيخ

البرهان: لا تعايش مع المتمردين والقوات المسلحة عازمة على حسم معركة الكرامة

قام رئيس مجلس السيادة الانتقالي القائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، بزيارة تفقدية إلى قرية «شكيري» بولاية النيل الأبيض، حيث وقف سيادته على الموقع الذي تعرض مؤخراً لاستهداف بواسطة طائرة مسيرة نفذته مليشيا أسرة دقلو الإرهابية.

ورافق رئيس مجلس السيادة خلال الجولة مدير هيئة الاستخبارات العسكرية، الفريق الركن محمد علي أحمد صبير، واطلع سيادته ميدانياً على حجم الأضرار والآثار الناجمة عن الاعتداء الغاشم.

وقدم الفريق أول الركن البرهان واجب العزاء لأسر وأهالي شهداء الحادث الغادر، الذي أسفر عن استشهاد وإصابة عدد من المواطنين، مشيداً بتضحيات الشهداء في «معركة الكرامة والعزة»، ومثمناً الدور الوطني لأبناء المنطقة ووقفتهم الصلبة في التصدي للمليشيا الإرهابية المتمردة.

وندد البرهان بالجرائم والانتهاكات التي ترتكبها المليشيا المتمردة ضد المدنيين العزل في مختلف أنحاء البلاد، واصفاً تلك الأفعال بأنها «تتجرد من الإنسانية». وأكد موقف القوات المسلحة الصارم تجاه المتمردين، قائلاً: «لا تعايش مع هؤلاء المتمردين، ولن نقبل بهم أو نرحب بوجودهم بيننا. إن أي جهة تحمل السلاح أو تدعم التمرد تحت أي مسمى، لن نضع يدنا في يدها.»

وجدد القائد العام العهد مع الشهداء بأن مسيرة القوات المسلحة ماضية حتى تحقيق النصر الكامل، وتطهير البلاد من التمرد وبسط الأمن والاستقرار في كل شبر من أرض الوطن، مؤكداً أن دماء الشهداء لن تضيع سدى وأن القصاص آت لا محالة.

وفي سياق متصل، شدد البرهان على التزام الدولة بدعم منطقة «شكيري» وتوفير كافة الخدمات الضرورية للمواطنين.

من جانبهم، عبر أهالي القرية عن تقديرهم لهذه الزيارة، مؤكدين وقوفهم خلف القوات المسلحة في معركة الكرامة وصمودهم في وجه التحديات الراهنة.

كباشي يقيم إفطاراً رمضانياً للبعثات الدبلوماسية للدول العربية والإسلامية

أقام عضو مجلس السيادة الانتقالي نائب القائد العام الفريق أول ركن شمس الدين كباشي، بمقر إقامته إفطاراً رمضانياً لرؤساء وممثلي البعثات الدبلوماسية للدول العربية والإسلامية المعتمدين لدى السودان، في إطار تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتواصل مع المجتمع الدولي بحضور وزير الخارجية السفير محي الدين سالم. وعبر السفير محمد ماء العينين سفير المملكة المغربية لدى السودان عميد السلك الدبلوماسي عن تقدير البعثات الدبلوماسية العربية والإسلامية للتعاون الكبير الذي تجده من حكومة السودان مما مكنها من أداء مهامها على النحو المطلوب مؤكداً استعدادها للعودة إلى الخرطوم في أقرب الآجال. وأعرب سيادته عن أمنياته بتحقيق السلام والاستقرار في كل أنحاء السودان والدول العربية والإسلامية كافة.

رئيس الوزراء يؤكد حرص السودان على تطوير العلاقات الثنائية مع الصومال

التقي رئيس الوزراء، الدكتور كامل إدريس، برئيس مجلس الشعب الصومالي، الشيخ أدم محمد نور، بالمدينة المنورة.

وأعرب رئيس الوزراء عن شكره لرئيس مجلس الشعب الصومالي على الروح الطيبة والعلاقات التاريخية، وأكد حرص السودان على تطوير العلاقات الثنائية مع الصومال وتبادل المصالح المشتركة،ووضع رؤية مستقبلية لكيفية التعاون البناء والمفيد بين البلدين.

وبحث الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين.

وناقش الجانبان أهمية الأمن والاستقرار في إفريقيا خاصة في منطقة القرن الإفريقي.

من جانبه أكد رئيس مجلس الشعب الصومالي إهتمام بلاده بقضايا السودان، وعبر عن استعداد بلاده لدعم السودان والوقوف إلى جانبه، وأكد على سيادة السودان ووحدة وسلامة أراضيه. كما أكد الشيخ أدم محمد نور التزام الصومال بعدم استخدام أراضيها او اي تهديد عبر بلاده ضد السودان،كما أكد وقوف الصومال حكومة وشعباً مع السودان للخروج من هذه الحرب. في ختام اللقاء شكر رئيس الوزراء السيد رئيس مجلس الشعب الصومالي، علي المواقف الايجابية للصومال وأكد أزلية العلاقات بين البلدين وأهمية تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة وأشار الي تجربة الصومال في الحرب وشدد علي أهمية الوحدة الأفريقية واستقرار المنطقة.

و أكد الجانبان علي التواصل وتطوير العلاقات بين البلدين والتعاون اقليمياً ودولياً لخدمة مصالح البلدين والشعبين

وعلى صعيد منفصل اطلع رئيس الوزراء الدكتور كامل علي أعمال اللجنة العليا لاعمال حزم الخدمات لحج العام 1447ه، جاء ذلك لدى لقائه بمدينة جدة وزير الشؤون الدينية والاوقاف الاستاذ/ بشير هارون عبدالكريم والذي أوضح بأن اللجنة حققت مكاسب كبيرة في تعاقدات السكن والاطعام والنقل.

والي شمال كردفان يتفقد منطقة الشعطوط بمحلية جبرة الشيخ

قام والي ولاية شمال كردفان الاستاذ عبد الخالق عبد اللطيف وداعة الله بزيارة ميدانية إلى منطقة الشعطوط بمحلية جبرة الشيخ يرافقه عدد من القيادات العسكرية والتنفيذية وذلك في إطار الوقوف على الأوضاع الميدانية وتعزيز التنسيق بين الأجهزة الرسمية بالمحلية.

وبحثت الزيارة جملة من القضايا المتعلقة بتأمين المنطقة ودعم الجهود المبذولة لحماية طريق الصادرات فضلاً عن تعزيز التنسيق بين القوات النظامية والسلطات التنفيذية بالمحلية بما يسهم في استقرار المنطقة وتسهيل حركة المواطنين والتجارة.

وتأتي هذه الزيارة في إطار الجهود المتواصلة لحكومة الولاية لمتابعة الأوضاع الميدانية بمحليات شمال كردفان والوقوف على الترتيبات الأمنية والتنظيمية التي تدعم الاستقرار وتؤمّن الطرق الحيوية بالولاية.

وعلى صعيد آخر أكد مدير الإدارة العامة للتجارة والتعاون والنقل والبترول بوزارة المالية والاقتصاد بشمال كردفان الأستاذ محمد عوض السيد دياب أن موقف الوقود بالولاية مستقر ولا يوجد أي شح في الإمدادات، مشيراً أن الوقود متوفر بمحطات الخدمة بكميات كافية تلبي إحتياجات المواطنين وقطاعي النقل والخدمات .

وأوضح دياب في تصريح صحفي أن الجهات المختصة تتابع بصورة مستمرة عمليات توزيع الوقود بالمحطات ، مؤكداً أن الكميات الموجودة حالياً مطمئنة ولا تدعو للقلق . كما أشار إلى أن وصول شحنات الوقود إلى ولاية شمال كردفان مستمر بصورة يومية الأمر الذي سيسهم في تعزيز المخزون الإستراتيجي وضمان إنسياب الإمداد بصورة طبيعية.

وأضاف أن الوزارة تعمل بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة على تنظيم عمليات التوزيع ومراقبة حركة الوقود بالمحطات لضمان وصوله إلى مستحقيه ومنع أي ممارسات سالبة أو احتكار قد يؤثر على إستقرار الإمدادات.

ودعا المواطنين لعدم الإلتفات للشائعات التي تتحدث عن وجود أزمة في الوقود ، مؤكداً أن الجهات المختصة تتابع الوضع أولاً بأول لضمان إستقرار الإمداد وتوفير الوقود بكميات كافية لخدمة المواطنين ودعم حركة النقل والإنتاج بالولاية.

المؤسسة التعاونية الوطنية
القوات المسلحة يد للأعداء مدمرة ويد للأوطان معمرة

الإمارات تستخدمها لفتح جبهات جديدة في حرب السودان :٢-٢

إثيوبيا ترهن أراضيها وإرادتها لتنفيذ أجندة الإمارات في السودان

أن يرمي رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، بأبناء الشعب الإثيوبي في اتون حرب عدوان على سيادة السودان فهذا انتهاك صريح القانون الدولي

خطوة رئيس الوزراء الإثيوبي هذه لن تأتي إلا ضمن عملية مكتملة تنسق لأجل استمرار زعزعة أمن واستقرار السودان وشعبه

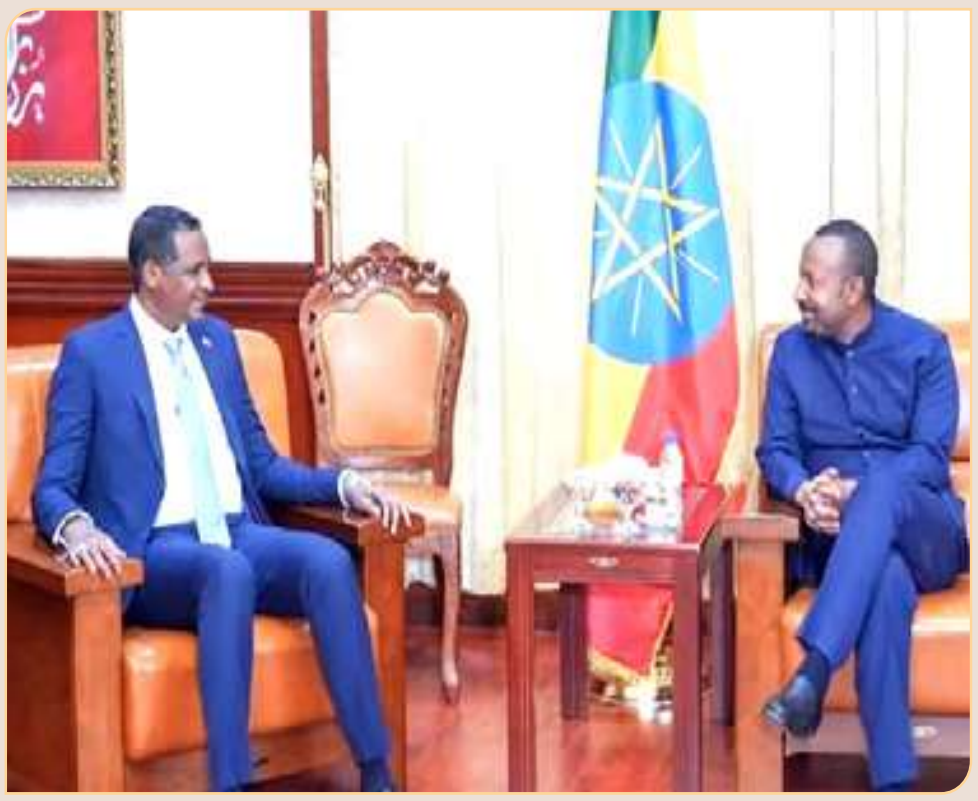

القوات المسلحة/وكالات

اتخذت الإمارات من عدة دول إفريقية تربطها حدود مع السودان أذرعا مساندة لمشروع السيطرة على البلاد بواسطة غوغاء المليشيا والمرتزقة. وغالبا ما لا يخطئ المراقب حالة الارتياب التي تتعامل بها بعض تلك الدول التي تستخدم كمسرح مستأجر لتنظيم العدوان على الشعب السوداني، على الرغم من إبدائها الحرص على السلام

كما أعلن ذلك رئيس الوزراء الاثيوبي آبي أحمد إبان زيارته لمدينة بورتسودان ولقائه رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان، قبل أن تكشف الأيام نواياه العدوانية تجاه الشعب السوداني وهو يمهد أرضه لتستضيف معسكرا لمليشيا الدعم السريع المتمردة والمرتزقة من إثيوبيا وجنوب السودان بالقرب من الحدود بين البلدين.

لقد اختار القائد الأفريقي أن يكون أداة لتوسيع حرب الطيران المسير بالسودان ومنصة إطلاق وجبهة جديدة تنطلق منها الطائرات المسيرة لتدمر السودان وتقتل شعبه، بدلا من أن يختار الحياد المفترى عليه أو صف السلام، فقرر آبي أحمد أن يساهم في إطباق الحصار على الشعب السوداني ليغطي المنطقة الشرقية لتلحق بالحدود الجنوبية والغربية.

جاء فتح جبهات جديدة جنوب شرق السودان باستخدام تقنيات أكثر تطورا في خطوة تؤكد إصرار واستكبار الإمارات وتماديها في مخططها التدميري مستخدمة ضعاف الشخصيات وصغار النفوس من المسؤولين الذين يجهلون مصالح دولهم وشعوبهم وينفذون أجندة تحترق معها شخصياتهم ولن تكون هذه النار بعيدة عن دولهم وحينها لن تطفئها مياه التسويات.

إن خطوة رئيس الوزراء الإثيوبي هذه لن تأتي إلا ضمن عملية مكتملة تنسق لأجل استمرار زعزعة الأمن بغرض المساومة لإشراك المجرمين والقتلة في السلطة وهي غاية بعيدة المنال بعد قرار الشعب السوداني باجتثاث المليشيا التي أذاقت الشعب الأمرين ترويعا وتنكيلا وقتلا.

توسع شبكة حرب الطائرات المسيّرة بدعم الإمارات*

افتضح التقرير الذي نشرته كلية الصحة العامة بجامعة ييل مؤخرا عبر مختبر البحوث الإنسانية التابع لها، تزايد الدعم الإماراتي ونهم الدولة لتوسيع الحرب عبر تطوير قدرات مليشيا الدعم السريع في مجال حرب الطائرات المسيّرة داخل السودان.

ووثق التقرير مواقع إطلاق لم تكن معروفة سابقاً، ومخازن كبيرة من الذخائر الجوالة، وأنظمة مضادة للطائرات قرب مدينة نيالا في جنوب دارفور، إضافة إلى تحليل سلسلة من الهجمات القاتلة التي شهدتها البلاد خلال شهر يناير ٢٠٢٦.

ووفقاً للباحثين في جامعة ييل، فقد أظهرت صور الأقمار الصناعية التي جُمعت في يناير وبداية فبراير ٢٠٢٦ وجود ما لا يقل عن ٨٥ جسماً تتطابق خصائصها مع الذخائر الجوالة في موقعين مختلفين خاضعين لسيطرة مليشيا الدعم السريع (الجنجويد) داخل مدينة نيالا. والذخائر الجوالة هي نوع خاص من الطائرات المسيّرة، تُعرف أحياناً بالطائرات الانتحارية، إذ تجمع بين رأس متفجر ومنصة طيران موجّهة في نظام واحد .

في الموقع الأول ، بالقرب من مطار نيالا ، رصد المحللون ما لا يقل عن ٣٤ ذخيرة جوالة في العاشر من يناير ٢٠٢٦ بجوار حاوية شحن. وفي صور لاحقة بتاريخ الرابع من فبراير ٢٠٢٦، ارتفع العدد إلى ٤٠ ذخيرة جوالة على الأقل، مع ظهور الحاوية مفتوحة بما يشير إلى نشاط عملياتي. كما تبيّن أن ٣٤ من هذه الذخائر ظلت في المواقع نفسها في كلتا الصورتين، ما يدل على وجود مخزون طويل الأمد وجاهزية تشغيلية مستمرة.

وأكد التقرير أن هذه الذخائر موجودة في الموقع نفسه داخل مطار نيالا الذي سبق أن رُصدت فيه طائرات مسيّرة من طراز شبيه بشاهد خلال شهري مايو وسبتمبر ٢٠٢٥. وقد تزامنت تلك المشاهدات السابقة مع موجة هجمات نسبت إلى مليشيا الدعم السريع (الجنجويد)، بما في ذلك هجمات على مدينة بورتسودان، إضافة إلى التدمير المروّع لمسجد الصرفية في الفاشر في سبتمبر ٢٠٢٥، وهو الهجوم الذي أدى إلى مقتل أكثر من ٧٠ مدنياً.

أما الموقع الثاني الذي تم اكتشافه حديثاً، فيقع على بعد نحو ٢,٥ كيلومتر شرق المقر السابق لقطاع الجنوب لبعثة يوناميد، المعروف باسم المعسكر الكبير. وأظهرت صور التقطت في الخامس من يناير ٢٠٢٦ وجود نحو ٥١ جسماً تتطابق مع الذخائر الجوالة، إضافة إلى منصات إطلاق مرافقة لها. وقد اختفت هذه الذخائر من الصور بحلول ٢٢ يناير ٢٠٢٦، ما يشير إلى احتمال نقلها أو استخدامها في عمليات لاحقة.

ويحتوي هذا الموقع الجديد كذلك على ما لا يقل عن ٥٠ حاوية شحن ظهرت لأول مرة في أكتوبر ٢٠٢٥، بينما أصبحت منصات إطلاق الطائرات المسيّرة مرئية ابتداءً من منتصف أكتوبر ٢٠٢٥، ثم ظهرت الذخائر الجوالة للمرة الأولى في يناير ٢٠٢٦. وعلى الرغم من اختفاء الذخائر لاحقاً، فإن معظم منصات الإطلاق ما زالت موجودة، ما يدل على أن الموقع يجري تطويره ليكون منشأة عسكرية دائمة.

وبتوثيقه أدلة ملموسة وقابلة للتحقق، قدّم تقرير جامعة ييل واحدة من أوضح الصور حتى الآن عن كيفية توسع حرب الطائرات المسيّرة في السودان، وأكد الحاجة الملحّة لتحرك دولي جاد لحماية المدنيين من العمليات المتصاعدة لمليشيا الدعم السريع (الجنجويد).

ويشير تقرير ييل إلى أن هذه الذخائر تتطابق مع عائلة الطائرات المسيّرة من طراز شاهد ١٣٦، بما في ذلك طرازات معروفة باسم صن فلاور ٢٠٠ و**ZT**-١٨٠، والتي يُقدّر مداها التشغيلي بما يتراوح بين ١٥٠٠ و٢٥٠٠ كيلومتر. وهذا المدى يمنح مليشيا الدعم السريع (الجنجويد) القدرة على تنفيذ ضربات عميقة داخل الأراضي السودانية وعلى مسافات بعيدة.

وبالإضافة إلى القدرات الهجومية، وثّق التقرير وجود أنظمة متنقلة مضادة للطائرات قرب المقر السابق لبعثة يوناميد. وتُظهر صور الأقمار الصناعية مركبة كبيرة مزودة بجهاز دوّار يتوافق مع مواصفات أنظمة الدفاع الجوي الحديثة. وقد رُصد هذا النظام لأول مرة في أغسطس ٢٠٢٥، ثم أعيد توجيهه نحو الغرب خلال الفترة ما بين أكتوبر ٢٠٢٥ ويناير ٢٠٢٦. وتشير مصادر مفتوحة إلى أن مليشيا الدعم السريع (الجنجويد) استخدمت سابقاً أنظمة متطورة مثل بانستير **FK**٢٠٠**و**.

كما قدّم التقرير توثيقاً مقلقاً لسلسلة من الهجمات بطائرات مسيّرة نفذتها مليشيا الدعم السريع (الجنجويد) في أنحاء السودان خلال الفترة من ٥ إلى ٢٢ يناير ٢٠٢٦. وشملت هذه الهجمات مناطق الدلنج، ومروي، والأبيض، وعطبرة، والجزيرة، وسنجة، وكوستي، وعدة بلدات في جنوب وشمال كردفان. وقد استهدفت المليشيا في كثير من هذه الهجمات مناطق مدنية بشكل مباشر، بما في ذلك الأسواق والأحياء السكنية والمرافق العامة، مما أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى بين المدنيين.

فعلى سبيل المثال، وـ حسب التقرير ـ قُتل ما لا يقل عن ١٢ مدنياً في السادس من يناير ٢٠٢٦ نتيجة ضربة بطائرة مسيّرة شنتها مليشيا الدعم السريع (الجنجويد) على حي الجبلية بمدينة الأبيض. وفي الحادي عشر من يناير، أسفر هجوم بطائرة مسيّرة نفذته المليشيا على سوق كرتالا في محلية هبيلا عن مقتل خمسة مدنيين على الأقل وإصابة عدد آخر. كما وثقت تقارير متعددة هجمات أخرى نفذتها المليشيا في سنجة وكوستي ومدن وقرى مختلفة، تسببت جميعها في خسائر بشرية واسعة ودمار كبير في البنية المدنية.

وأكد التقرير أن حرب الطائرات المسيّرة شهدت تصعيداً كبيراً منذ اندلاع النزاع في أبريل ٢٠٢٣. ففي البداية استخدمت مليشيا الدعم السريع (الجنجويد) طائرات صغيرة لإسقاط المتفجرات، لكن بحلول يناير ٢٠٢٥ بدأت تظهر لديها طائرات أكثر تقدماً، ثم توسعت قدراتها لاحقاً لتشمل ذخائر جوالة بعيدة المدى.

وأشار التقرير إلى أن دولة الإمارات موثقة على نطاق واسع بوصفها داعماً رئيسياً لمليشيا الدعم السريع (الجنجويد)، وأن مطار نيالا تحوّل إلى مركز لوجستي أساسي لنقل السلاح والعتاد إلى هذه المليشيا.

وحذّر تقرير ييل من أن الزيادة الكبيرة في أعداد الذخائر الجوالة لدى مليشيا الدعم السريع (الجنجويد) تمثل خطراً بالغاً على المدنيين، في ظل السجل الدموي لهذه المليشيا في استهداف الأسواق والمساجد والمستشفيات والمطابخ المجتمعية وغيرها من المرافق الحيوية الضرورية للحياة.

أن يرمي رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، بأبناء الشعب الإثيوبي في اتون حرب عدوان على سيادة السودان فهذا انتهاك صريح القانون الدولي وهى حرب محسومة بالنصر المؤزر للشعب السوداني. ودخول إثيوبيا كطرف صريح في الحرب ينقلها إلى خانة الصراع الإقليمي والدولي المباشر وهو ما يضع أمن الإقليم والمنطقة في خطر داهم تتحمل وزره الإمارات.

ملحمةً جديدة من الصمود والإرادة وتحدي المخاطر..

من قلب شكيري.. القائد العام يكسر أجنحة المسيرات ويطلق بشريات النصر المؤزر

القوات المسلحة

3

العدد 67344

الأحد

26 رمضان 1447هـ الموافق 15 مارس 2026م

نصر من الله وفتح قريب

مدير التحرير
أحمد عبدالله جماع

المحرر العام
عيسى المهدي نورين

رصد ومتابعة: المحرر العسكري

في مشهدٍ يجسد أسمى معاني الفداء، ويبرهن على أن القيادة الرشيدة هي التي تجعل من جسدها درعاً لرعيتها، خطّ رئيس مجلس السيادة الانتقالي، القائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، ملحمةً جديدة من الصمود بزيارته الميدانية لقرية شكيري بولاية النيل الأبيض، متحدياً بوجوده وسط أهله مخاطر الغدر، ليخرس أزيز المسيرات بصدق الموقف وعظمة التواجد..

وقوف القائد شامخاً بين مواطنيه في مناطق الاستهداف يمثل رسالة بليغة تسكن القلوب وترد كيد الطامعين

امتزج عزم الحديد بقذائف الدعاء الصاعدة من تقابات العلم وإلتفاف الشعب هو السلاح الاقوى في وجه الاعداء

ليعلم الخونة أنَّ طيور موتهم قد تكسرت أجنحتها على صخرة الجيش والشعب وبدعوات المخلصين وتماسكها ترتسم ملامح الفجر الجديد

صقور الجو تكسر طيور الموت

لقد توهمت ميليشيا الغدر أن إرسال طيور الموت تلك المسيرات التي لا تتقن سوى استهداف العُزّل في قراهم سيبث الرعب في النفوس، لكنها خابت وخسئت، إذ وجدت في استقبالها عيون صقور القوات المسلحة واستخباراتها اليقظة بقيادة الفريق الركن محمد علي أحمد صبير، التي تلاحق السراب لتمزقه، وتجعل من تكنولوجيا الموت حطاماً تحت أقدام الثابتين. إن تكسيرِ أجنحة هذه المسيرات لم يكن عسكرياً فحسب، بل كان بوقوف القائد شامخاً في موقع الحادث، ليرسل رسالة للعالم:

أنَّ هامة السودان لا تنحني، وأنَّ سماءنا محرمة على البغاة

الالتحام الشعبي قذائف الدعاء وعزم الرجال

لم تنتهِ بشائر الصمود عند شكيري، بل امتدَت لتتعانق مع عبق التاريخ في مدينة شبشة العريقة. وفي رحاب مسيد الشيخ برير ود الحسين، كان التلاحم بين السيف والسجادة في أبهى صوره، حيث استقبل الخليفة الشيخ العبيد الشيخ الحاج موسى القائد العام وصحبه بفيض من اليقين.. هنا، امتزج عزم الحديد بقذائف الدعاء الصاعدة من تقابات العلم، والتفّت الجماهير في مشهدٍ مهيب حول قيادتها، مؤكدة أنَّ الالتفاف الشعبي هو السلاح الفتاك الذي يسبق الرصاص، وأنَّ هذه الأمة التي تتنفس العزة لا تُهزم وفيها عرق ينبض بالولاء لجيشها.

بشريات الحسم واليقين

إنَّ وجود القائد العام بين مواطنيه، في القرى والفرقان، وفي قلب مناطق الاستهداف، هو البرهان القاطع على أنَّ النصر بات قاب قوسين أو أدنى. ورسالة طمأنينة تسكن القلوب، وترد كيد الطامعين، فالقيادة التي تقتسم مع شعبها لقمة الصبر ووجع الفقد، هي القيادة التي ستزفّ إليهم غداً بشريات التطهير الكامل.

خلاصة القول:

ليعلم الخونة أنَّ طيور موتهم قد تكسرت أجنحتها على صخرة صمودنا، وأنَّ صقورنا ستبقى تحرس الأحلام، وبدعوات المخلصين وتماسكها ترتسم ملامح الفجر الجديد.. النصر لجيش الكرامة، والخلود للشهداء، والخزي لكل معتدٍ أثيم.

سلاح الأسلحة والذخائر يحتفل بتخريج الدفعة (٢٢) مستجدين

اللواء د. ركن ندبم: مقتمون بالتدرب

وماضون في أداء واجبنا المقدس تجاه الوطن

رئيس شعبة التدريب: الدفعة المتخرجة نالت قسطاً وافراً من التدريب المتقدم

قائد مركز التدريب: مستمرون في التدريب لتبيلغ رسالتنا بكفاءة ومهنية عالية

تعتمد القوات المسلحة في بناءها على التدريب الجيد من خلال وضع خارطة تدريبية متكاملة تتضمن كل السياسات التي تعزز من جاهزيتها حتي يتثني لها القيام بدورها الوطني بمهنية عالية، وتسعي جاهدة لرفع مستوى المقاتلين في كافة مجالات الإعداد والتأهيل بهدف الوصول إلي جيش محترف يمتلك القدرة الدفاعية لحماية السودان من كافة المهددات والتحديات الماثلة. وتأكيداً لهذه المعاني احتفل سلاح الأسلحة والذخائر بتخريج الدفعة (٢٢) مستجدين التي نالت كافة الجرعات الخاصة بالتدريب الأساسي ونفذوا مشاريع متقدمة تضمنت كافة أوجه الحرب التي ظهرت خلال معركة الكرامة وتمت خلال الاحتفائية تكريم المتفوقين بتشريف وحضور قائد السلاح وعدد من الضباط وضباط الصف والجنود واسر المتخرجين..

الكدرو: محمد نور المدينة

سلم الأولويات

وكشف اللواء د. ركن نديم حامد تبري قائد سلاح الأسلحة والذخائر عن أدوار كبيرة يبذلها السلاح لتطوير وتنقيح المناهج التدريبية لتتضمن التطور والتقدم الذي شهدته القوات المسلحة في مجال الحرب في ظل تداعيات أحداث معركة الكرامة. مؤكداً أن القوات المسلحة تضع التدريب في سلم الأولويات بما يمكنها من أداء واجبها المقدس التزاماً بثوابت القانون والدستور في حماية الأرض والعرض. وجدد التأكيد على جاهزية سلاح الأسلحة والذخائر في القيام بدوره كاملا وفق منظومة القوات المسلحة، علاوة عن المشاركة في كافة ميادين معركة الكرامة لتطهير البلاد من سرطان المليشيا البغيضة. وقال إن الدفعة المتخرجة تميزت بحب الجندية والرغبة في التزود من المعارف والمهارات العسكرية. مضيفاً اننا وقفنا على مسار التدريب لحظة بلحظة وهم إضافة نوعية للقوات المسلحة ومسيرة العمل بالسلاح. وأعرب عن عميق شكره لمركز تدريب المستجدين الذي ظل يرفد القوات المسلحة بالقدرات والكفاءات البشرية في شتى المجالات العسكرية.

التطعيم المعنوي

من جانبه قال العقيد حمزه رئيس شعبة التوجيه المعنوي إن التخريج رسالة في بريد العملاء وكل من يراهن على ضعف هذه الأمة نقول له هيهات، فالقوات المسلحة ماضية على عهدها في ردع ودك كل من تسول له نفسه المساس بالوطن والمواطن. موضحاً أن شعبة التوجيه المعنوي نفذت خلال فترة التدريب العديد من برامج التطعيم المعنوي لتوعية وتحصين الفرد. واضاف أن الدفعة مؤهلة علمياً وعسكرياً لحماية حدود المسؤولية والعمل مع إخوانهم في كافة الجبهات تعزيزاً للأمن والاستقرار.

دروس متنوعة

من جهته قال المقدم أحمد حامد رئيس شعبة التدريب إن الدفعة تلقت فترة التدريب الأساسي كاملة ونفذت مشاريع تدريبية متقدمة صقلت قدراتها وإمكانياتها في مختلف مهارات العمل العسكري. موضحاً أن الدفعة (٢٢) مستجدين تميزت بالضبط والربط والتزود من المعارف العسكرية. وترحم على شهداء معركة الكرامة الذين قدموا أرواحهم ودمائهم الطاهرة رخيصة دفاعاً عن الارض والعرض. واضاف أن الخريجون تلقوا برنامج تدريبي احتوى على دروس متنوعة منها الأسلحة بأنواعها والتربية البدنية ومحاضرات في الأمن الحربي والقانون العسكري والتوجيه المعنوي وغيرها من البرامج التي تخدم المعركة.

رسالة التدريب

الى ذلك استعرض الرائد الحارث فضل محمد قائد مركز تدريب المستجدين البرامج التدريبية التي تلقاها المتخرجين في مجالات الإعداد والبناء العسكري. مؤكداً أن المركز مستمر في أداء رسالة التدريب لرفد السلاح بالكفاءات البشرية بما يمكنه من أداء الدور المنوط به بكفاءة ومهنية عالية. وتقدم بالشكر لقائد السلاح وحرصه الشديد على إزالة المعضلات وإصدار الموجهات التي تدعم نجاح العملية التدريبية وصولا لهذه المرحلة المهمة.

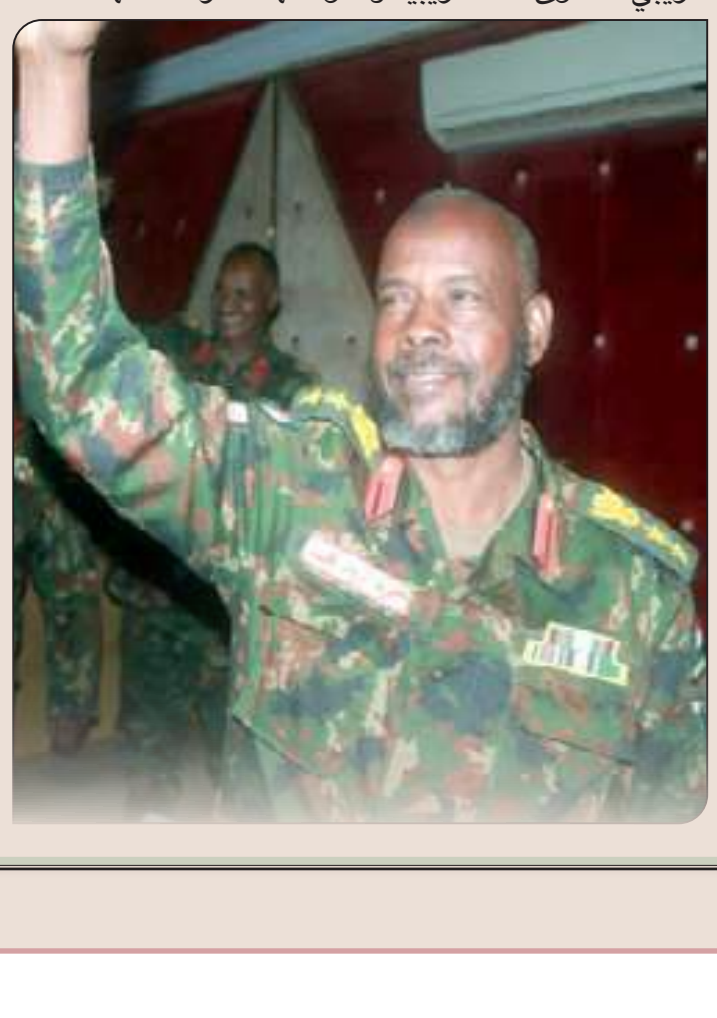

معركة الوعي... حين تتحول المعلومة إلى سلاح ضد الدولة

بقلم
الفريق أول ركن يحي محمد خير

رسالة الي وزير الإعلام .
صورة لإدارة التوجيه المعنوي .
تشهد هذه الأيام منصات ومواقع تابعة لمليشيات الجنجويد وبعض المجموعات السياسية المعروفة نشاطاً مكثفاً في بث مقاطع فيديو مفبركة ومركبة بصورة متقنة، تستهدف شخصيات قيادية في الدولة، عسكرية ومدنية، وهي شخصيات معروفة تظهر في مناسبات عامة مختلفة.
وتعتمد هذه المنصات على تقنيات حديثة في التلاعب بالمحتوى، حيث يتم تركيب المقاطع أو إعادة صياغتها بطريقة توحي بمفاهيم ومواقف لم تصدر أصلاً عن تلك القيادات. وغالباً ما تتجه هذه الفبركات إلى الإيحاء بتأييد جهات أو دول بعينها، أو الترويج لدلالات سياسية قد تضع السودان في مواقف محرجة مع الدول الشقيقة والصديقة.
إن خطورة هذا الأمر لا تكمن فقط في الكذب والتضليل، وإنما في توقيته أيضاً. فالسودان اليوم يخوض معركة كبيرة ومعقدة في عدة محاور، فهي ليست معركة عسكرية فقط، بل هي معركة سياسية وإنسانية واجتماعية ودبلوماسية في آنٍ واحد.
وفي مثل هذه الظروف تصبح المعلومة جزءاً من ميدان المعركة، وقد تتحول الكلمة أو الصورة إلى أداة تأثير لا تقل خطورة عن أي سلاح آخر.
لقد أصبح الذكاء الاصطناعي، رغم ما يحمله من إمكانات هائلة لخدمة البشرية، أحد أخطر أدوات العصر عندما يُساء استخدامه في صناعة الأكاذيب وتشويه الحقائق وبناء محتوى مضلل يخدم أجندات معادية.
وفي المقابل، فإن التناول الإعلامي لبعض القضايا الداخلية دون التحقق الدقيق من المعلومات أو التأكد من مصادرها أصبح ظاهرة متزايدة في بعض الوسائط ومنصات التواصل الاجتماعي. إذ تُنشر الأخبار والتحليلات بسرعة كبيرة، أحياناً دون مراعاة لخطورة المرحلة التي تمر بها البلاد، أو لما قد يترتب على ذلك من آثار على الرأي العام وصورة الدولة في الخارج.
ولا يخفى على أحد أن السودان يواجه عدواً غاشماً يجد ـ في كثير من الأحيان ـ دعماً سياسياً وإعلامياً في بعض دوائر المجتمع الدولي، في مشهد يفتقر إلى الحد الأدنى من الضوابط الأخلاقية.
ومن هنا يصبح من الضروري طرح سؤال واضح: ما المطلوب من أهل الإعلام ومن الناشطين في هذه المرحلة الدقيقة؟
الحقيقة أن الحلول ربما تكون موجودة، لكنها تحتاج إلى تفعيل وإرادة قوية لتنفيذها. ومن أهم هذه الآليات مجالس التنسيق الإعلامي التي يفترض أن تضع الخطط الاستراتيجية بالتنسيق مع المؤسسات الرسمية، وأن تضطلع بدورها في توجيه الخطاب الإعلامي بما يخدم المصلحة الوطنية ويحمي صورة الدولة.
كما تبرز ضرورة مراجعة القوانين المنظمة للعمل الإعلامي والمعلوماتي حتى تواكب التطورات التقنية الهائلة، خاصة في ما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي والتلاعب الرقمي بالمحتوى.
ولا يقل عن ذلك أهمية دور الجهات الرقابية المختصة في ضبط الخطاب الإعلامي ومتابعة ما يُنشر، حتى لا يتحول ـ عن قصد أو دون قصد ـ إلى مادة يستفيد منها الخصوم في حملاتهم الإعلامية.
ومن الظواهر التي تستحق التوقف عندها أيضاً قيام بعض الناشطين بتصوير الأوضاع في العاصمة وشرحها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ورغم أن كثيراً من هذه المبادرات تنطلق من نوايا حسنة، إلا أن بعض تلك الصور أو الرسائل قد تعكس أحياناً صورة سلبية أو غير مكتملة عن الواقع.
كما أن الإكثار من مناشدة المواطنين للعودة قد يعطي انطباعاً عاماً بوجود حالة من الفراغ أو الغياب، بينما تشير الوقائع إلى أن برامج العودة الطوعية تمضي في مسار إيجابي ومتواصل.
إن ما نطرحه هنا ليس اتهاماً لأحد، بل هو دعوة لنقاش جاد بين أهل الاختصاص من إعلاميين وخبراء ومؤسسات رسمية، لأن المرحلة تتطلب أعلى درجات الوعي والمسؤولية.
فالسؤال الذي ينبغي أن يشغل الجميع اليوم هو: كيف يمكن أن نُنتج خطاباً إعلامياً يخدم المعركة الوطنية في أبعادها العسكرية والسياسية والدبلوماسية والاجتماعية والاقتصادية والإنسانية، بدلاً من أن يتحول ـ دون قصد ـ إلى ثغرة يستغلها الخصوم؟
إن معركة الوعي اليوم لا تقل أهمية عن أي معركة أخرى، بل ربما تكون في بعض الأحيان خط الدفاع الأول عن الدولة وصورتها ومستقبلها.

بارا... يوم النصر والوفاء للوطن

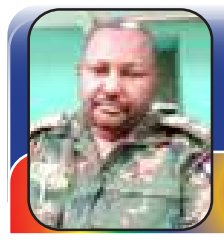

بقلم
مقدم محمد أحمد ضيف الله

تحرير بارا لم يكن مجرد انتصار عسكري، بل كان لحظة تاريخية تؤكد أن السودان لا ينكسر، وأن إرادة أبنائه أقوى من أي عدوان.أكتب اليوم وأنا أحمل في قلبي فخراً لا يوصف بما حققته قواتنا المسلحة الباسلة، وبما قدمه إخوتنا في القوات المساندة من دعم وتضحيات جسام.
نترحم على أرواح الشهداء الذين ارتقوا وهم يؤدون واجبهم المقدس، ونرفع الدعاء بالشفاء العاجل للجرحى الذين جسّدوا معنى التضحية في سبيل الوطن. هؤلاء الأبطال هم من صنعوا هذا النصر، وهم من كتبوا بدمائهم أن السودان سيظل حراً وعزيزاً.
لقد ترك العدو وراءه عتاده وسلاحه، وهرب يجر أذيال الخيبة، ليؤكد أن من يقف أمام إرادة الشعب وجيشه لا مكان له إلا الهزيمة. هذا المشهد وحده يكفي ليُظهر أن المعركة لم تكن مجرد مواجهة بالسلاح، بل كانت مواجهة بين الحق والباطل، بين الثبات والانكسار.
اليوم، ونحن نحتفل بتحرير بارا، نؤكد أن هذا النصر هو عهد جديد، عهدٌ يقوم على الوحدة بين الجيش والشعب، وعلى الإيمان بأن السودان يستحق أن يُبنى بعرق الرجال ودماء الشهداء. بارا ستظل شاهداً على أن الحرية تُصان بالتضحيات، وأن الوطن ينهض حين يقف أبناؤه صفاً واحداً.

نقطة إرتكاز

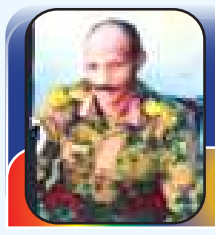

د. جادالله فضل المولي

الحرب تكمّم الأفواه وتقتل الصورة

في زمن الحرب، لا مكان لسبق صحفي ولا لحرية رأي ولا لعدسة تبحث عن الحقيقة. فالميدان ليس ساحة إعلامية، بل مسرح دموي تتقاطع فيه الأرواح مع الرصاص، وتتحول فيه الكلمة إلى سلاح قد يفتك بصاحبها قبل أن تصل إلى القارئ. إن التصوير أثناء المعركة أو بعدها ليس مجرد فعل بريء أو توثيق عابر، بل مخاطرة وطنية وأخلاقية، لأن الصورة ليست بريئة؛ فهي تحمل بيانات دقيقة يمكن تحليلها بسهولة، لتكشف الموقع وتحدد الهدف، فتتحول اللقطة إلى إحداثيات، والعدسة إلى خيانة غير مقصودة.
الحذر هنا ليس خياراً، بل واجباً واجب يفرضه الانتماء قبل القانون، ويمليه الضمير قبل التعليمات العسكرية. فكل صورة تُلتقط في لحظة اشتباك قد تكون خنجراً في خاصرة الجنود، وكل مشهد يُنشر قد يكون دليلاً مجانياً للعدو. إن الحرب لا تحتمل الاستعراض ولا تسمح بالفضول، فهي لحظة فاصلة بين الحياة والموت، بين البقاء والفناء، بين وطن يُحمى ووطن يُستباح.
الصحافة في زمن السلم هي صوت الناس ومرآة الحقيقة، لكنها في زمن الحرب قد تتحول إلى ثغرة قاتلة إن لم تُحكم السيطرة عليها. فالمراسل الذي يظن أنه يكتب للتاريخ قد يكتب في الواقع تقريراً استخباراتياً للعدو، والمصور الذي يظن أنه يوثق البطولة قد يفضح مواقع القوات ويعرضها للاستهداف. هنا يصبح الصمت بطولة، والامتناع عن النشر شرفاً، والالتزام بالتعليمات أمانة لا تقل عن حمل السلاح.
إن أخطر ما في الحروب ليس الرصاص وحده، بل المعلومة التي تتسرب بلا وعي، والصورة التي تُنشر بلا تدقيق، والكلمة التي تُقال بلا حساب. لذلك، فإن المسؤولية الإعلامية في زمن الحرب ليست في السبق ولا في الجرأة، بل في الانضباط والوعي والقدرة على إدراك أن كل تفصيل صغير قد يكون سبباً في سقوط كبير.
الحرب تفرض قيودها، وتضع حدودها، وتُسكت الأصوات التي قد تضر أكثر مما تنفع. إنها لحظة استثنائية تُختبر فيها الوطنية بأقسى صورها، حيث يصبح الحذر هو أسمى درجات الشجاعة، والصمت هو أبلغ أشكال التعبير، والامتناع عن التصوير هو أصدق أشكال التضحية.
الحرب لا ترحم، ولا تمنح فرصة للخطأ، ولا تغفر لمن يستهين بقدسية المعلومة أو بخطورة الصورة. إن نشر لقطة واحدة قد يساوي سقوط كتيبة كاملة، وكلمة واحدة قد تفتح ثغرة في جدار الوطن. لذلك، فإن المسؤولية ليست مجرد شعار، بل هي التزام أخلاقي ووطني يفرض على كل صحفي او لايفاتي وكل مواطن أن يدرك أن الحذر ليس ضعفاً، بل هو قمة القوة، وأن الصمت ليس عجزاً، بل هو أبلغ أشكال الدفاع. في زمن الحرب، لا بطولة أعظم من أن تحمي وطنك بالصمت، ولا شرف أسمى من أن تحفظ أرواح الجنود بعدم الضغط على زر الكاميرا. الحرب تكتب تاريخها بالدم، فلا تجعل الصورة حبرًا يضيف سطراً إلى مأساة جديدة.
أيها الجنود، تذكّروا أن الانضباط هو درعكم، واليقظة سلاحكم. لا مجال للتهاون ولا للتفريط في الميدان؛ فكل لحظة قد تحدد مصير المهمة. التزموا بالأوامر، واحرصوا على منع التصوير حفاظاً على السرية وأمنكم وأمن رفاقكم. النصر يُصنع بالجدية والالتزام.

الألم كشرارة للإبداع: كيف تصنع المعاناة نهضة

بقلم
د. الهادي عبدالله أبوضفائر

في مسيرة الأمم لحظات نادرة يرتقي فيها السؤال من ضيق البحث عن مخرج آنيّ، إلى رحابة التأمّل في معنى الوجود وغاية المَسير. ووطننا اليوم يقف عند هذه العتبة الحاسمة، لا لأنه أشدّ الأوطان فقراً، بل لأنه من أغناها بالموارد الطبيعية والبشرية، ومع ذلك يرزح تحت مفارقة مؤلمة. ثراء في الإمكانات، وشحّ في المنجزات.
أرضٌ شاسعة، تمطرها السماء، وتجري تحت الأنهار، وتختزن في أعماقها مياهٌ تبشّر بمستقبل زراعي واعد، ويقف إلى جانبها إنسانٌ أثبت في أصقاع العالم قدرته على النجاح والانضباط والإبداع. غير أن المفارقة المؤلمة تظهر حين تجتمع هذه العناصر داخل الوطن، إذ تتعطل الطاقات، وتتبدد الفرص، ويتحوّل الأمل إلى سؤال ملحّ يتردد في الأذهان. لماذا ينجح السوداني خارج وطنه، ويتعثر داخله؟.
ليس الجواب كامناً في الإنسان وحده، ولا في وفرة الموارد، بل في غياب الفكرة الكبرى التي تُحسن تنظيم العلاقة بينهما. فالأمم لا تنهض بوفرة الخيرات، بل بالعقل الذي يحوّلها إلى قوة حضارية. لقد ظل الوطن، في تاريخه الحديث، أسير نماذج تقليدية، مركزية مثقلة، وبيروقراطية مترهلة، واقتصاد يسير بردّ الفعل لا ببصيرة المستقبل. ولهذا فإن الخروج من الأزمة لا يتحقق بإصلاحات متدرجة، بل يقتضي إعادة تأسيس عميقة لفكرة الدولة والتنمية معاً.
في لحظاتٌ نادرة تنفرج فيها أبواب الاحتمال، وتمنح الأمم التي تحسن القراءة فرصة إعادة كتابة مصيرها. وإن كان طموحنا أن يتحول الوطن، في زمن معقول، إلى قوة اقتصادية إقليمية، فإن البداية لا تُصاغ في ضجيج السياسة، بل في إعادة تعريف المشروع الوطني على أسسٍ من الوعي والرؤية والعمل.
مشروعٌ ينهض أولاً بالتعليم بوصفه رأس المال الحقيقي للأمم، فيتحرر من صورة الدولة المنتظرة للعون، ويتحول إلى منصة عالمية للمعرفة والتقنية، وإلى مركز للإنتاج الغذائي والزراعي، وحاضنة للصناعة والتكنولوجيا الرقمية. فالعالم يتجه إلى عصر تتعاظم فيه أزمات الغذاء والمياه، وحينها لن تكونَ الغلبة لمن يملك الموارد فحسب، بل لمن يملك العلم الذي يهذبها، والتعليم الذي يحسن استثمارها.
لم تعد الزراعة في عالم اليوم محراثاً في حقل فحسب، بل علماً معقّداً تقوده المعرفة. ومن ثمّ فإنّ هذا التحوّل المنشود لا تصنعه الزراعة التقليدية ولا المشروعات الموروثة، بل ثورةٌ زراعية صناعية حديثة تتكئ على المعرفة العلمية، حيث تُدار الحقول بالأقمار الصناعية، وتُراقب التربة بالذكاء الاصطناعي، وتُصنع المنتجات بذكاء الخوارزميات، وتغدو الزراعة صناعةً متقدمة تضاهي في دقتها وتعقيدها صناعات الطيران والطاقة.
ليست الارض وحدها من تصنع المعجزات، فالمعجزة الحقيقية يولّدها الإنسان حين يعمل داخل نظام عادل وفعّال. ومن هنا تبرز الحاجة إلى نموذج اقتصادي جديد يمكن أن يُسمّى (مدن النهضة الإنتاجية). ليست مجرد تجمعات سكنية، بل مناطق اقتصادية ذات استقلال إداريّ وقانوني، تُدار بعقلية المؤسسات لا بروح البيروقراطية الموروثة. تتخصص كل مدينة في قطاعٍ استراتيجي. مدينة للغذاء، وأخرى للطاقة الشمسية، وثالثة للصناعات الزراعية، ورابعة للتكنولوجيا والخدمات الرقمية. وبهذا تنتقل التنمية من فكرة تُكتب في الخطط إلى قوى اقتصادية حية.
ليست الهجرة قدراً يُثقل كاهل الأوطان، بل قد تكون باباً واسعاً لفرص غير مسبوقة. فالسودانيون في الخارج يشكّلون شبكة ثرية من الخبرات والمهارات والعلاقات الاقتصادية. وبدل انتظار عودتهم الكاملة، يمكن بناء اقتصاد وطني عابر للحدود يربطهم مباشرة بمشاريع التنمية في الداخل. عندها يصبح المهندس في كندا شريكاً في مشاريع الطاقة بدارفور، والطبيب في الخليج مساهماً في تطوير النظام الصحي في الشرق، والصيدلي في أوروبا جزءاً من صناعة الدواء في كردفان، والباحث مشاركاً في مراكز الابتكار الزراعي بالجزيرة، فيما يرفد الخبراء في أمريكا قطاع التعدين في الشمال.
وهكذا يتحوّل الشتات السوداني إلى ما يشبه وزارة خارجية اقتصادية غير رسمية، تمدّ نهضة الوطن بالمعرفة والعلاقات والفرص. لا تُثمر الخطط الكبرى ما لم تسبقها يقظةٌ أخلاقية في ضمير الإدارة العامة. فالتاريخ يعلّمنا أن أعظم الثروات قد تذبل حين تغيب الشفافية وتضعف الثقة. لذلك يحتاج الوطن إلى ثورة هادئة في معنى الخدمة العامة، تصبح فيها الكفاءة معيار التقدّم، والنزاهة شرط الاستمرار في الوظيفة، ويغدو النجاح المؤسسي مصدر فخرٍ جماعي لا ساحةً للحسد والصراع.
وعندئذ فقطَ تتحول القيم الدينية والاجتماعية التي يعتز بها المجتمع إلى طاقة إنتاجية حيّة تسري في مؤسسات الدولة وتدفعها نحو البناء والازدهار.
ليس عسيراً على الأمم الجادّة أن تعيد صياغة علاقتها بذاتها. فكل نهضة كبرى تقف وراءها لحظة وعي تُولد منها صيغةٌ جديدة للعلاقة بين المواطن والدّولة. عقدٌ يقوم على الشراكة لا الاتكال، توفّر فيه الدولة النظام والفرص، ويقدّم المجتمع العمل والإبداع، ويتقدّم القطاع الخاص لقيادة الاستثمار والابتكار. وعندما تتوازن هذه القوى الثلاث، يغدو الاقتصاد كائناً حيّاً نابضاً بالحركة، لا جهازاً إدارياً جامداً يدور في فراغ.
حين حين تتجسد إرادة التغيير، يبدأ المستقبل في رسم ملامحه، وتتراجع ظلال الماضي أمام أفقٍ أرحب. تخيّل وطناً يصدّر غذاءه إلى العالم، ومدناً حديثة تنهض على الطاقة الشمسية والزراعة الذكية والصناعات التحويلية، وجامعات بحثية تستقطب العقول، وشبكةً من الكفاءات الوطنية تمتد عبر القارات وتبقى موصولة بوطنها الأم. عندها لن يكون السؤال. لماذا ينجح السوداني خارج وطنه؟ بل يصبح السؤال الأجدر. كيف أصبح السودان أرضاً يزدهر فيها النجاح وتولد فيها الأفكار.
لا تُشيَّد نهضةُ الأمم بالسراب، بل على وعي جمعيٍّ يدرك أن المستقبل ليس قدراً مفروضاً، بل مَشروعاً تصوغه الإرادة الواعية والعمل المنظم. ورغم ما يمرّ به الوطن من أزمات، فإنه ما يزال يملك من المقومات ما يؤهله لاغتنام لحظته التاريخية. فإذا التقت الإرادة بالفكرة، وتعانق التخطيط مع الشجاعة، فقد يشهد العالم في العقود المقبلة، قصة وطنٍ كاد أن يتعثر، ثم تعلّم كيف يحوّل ثرواته إلى حضارةٍ حيّة نابضة بالحياة.

ظلت المليشيا المتمردة ترتكب جرائم حرب منذ بدء عدوانها الغاشم على القوات المسلحة والوطن (القوات المسلحة) عبر تعاون وثيق مع أحد مراكز الداراسات الوطنية توثق لتلك الجرائم التي ظل ينكرها كل من له صلة بدعم التمرد خاصة حاضنته السياسية قحت فجاءت (الحقيقة) لتكشف زيف ذلك النكران .... بين يدي القاريء جزء من جهد (الحقيقة) ولندع الحكم على فراسته وحكمته

وزيرة الرعاية الإجتماعية : المليشيا قتلت "٣٠٠" إمرأة خلال ٤٨ساعة فقط

فيما قالت وزيرة الدولة للرعاية الإجتماعية بالسودان سليمى إسحاق، أن مليشيا " الدعم السريع" قتلت ٣٠٠ إمرأة خلال أول يومين من دخولها مدينة الفاشر مركز ولاية شمال دارفور غربي البلاد، مبينة أن النساء "تعرضن لاعتداءات جنسية وعنف وتعذيب".

وفي ٢٦ أكتوبر الماضي، إقتحمت "المليشيا" على مدينة الفاشر، وإرتكبت مجازر بحق مدنيين بحسب مؤسسات محلية ودولية، وسط تحذيرات من تكريس تقسيم جغرافي للبلاد.

وأشارت إسحاق إلى أن "كل من يخرج من الفاشر إلى طويلة (بشمال دارفور) يتعرض للخطر" لأن طريق بينهما "أصبح طريقا للموت".

وتابعت: "هناك أسر ما زالت في الفاشر معرضون للسحل والتعذيب والتنكيل والإذلال والعنف الجنسي".

وشددت على أن "ما حدث في الفاشر تطهير عرقي ممنهج وجريمة كبيرة يتواطأ فيها الجميع بالصمت".

وفي وقت سابق ، قدّم السودان إحاطة للمفوضية السامية الأممية لحقوق الإنسان وعدد من المنظمات الدولية في جنيف، عن "الفظائع والانتهاكات المروعة" التي ارتكبتها "الدعم السريع" في الفاشر.

الحملة الإلكترونية الإدارية الأولى المتخصصة في توثيق جرائم مليشيا الدعم السريع في السودان

تعرض (١٥٠) إمرأة للاغتصاب و التحرش إثناء نزوحهن من الفاشر

في ٧ نوفمبر ٢٠٢٥- قال المتحدث الرسمي باسم المنسقية العامة لمخيمات النازحين واللاجئين بدارفور، آدم رجال، إن أكثر من ١٥٠ امرأة تعرضن للاغتصاب والتحرش الجنسي خلال رحلة الفرار من الفاشر إلى منطقة طويلة، - ٦٠ كيلومتر غربي الفاشر.

وتلاحق مليشيا الدعم السريع الفارين من الفاشر في الطرق، حيث جمعت بعضهم في منطقة قرني التي لا يزال آلاف ممن تقطعت بهم السبل عالقين فيها، بما في ذلك الأطفال الذين انفصلوا عن أسرهم.

وأكد شهود عيان لسودان تريبون أن عدد المصابين بالطلقات النارية بلغ أكثر من "١٣٠٠" شخص، بينما يعاني أكثر من "٢١٠" أطفال من سوء التغذية، و٧٠٠ من كبار السن من أوضاع صحية حرجة.

والمنسقية العامة لمخيمات النازحين واللاجئين هي كيان مدني يعنى برصد الانتهاكات التي يتعرض لها النازحين واللاجئين.

وأكد المتحدث بإسم المنسقية أن عدد الناجين من الفاشر الذين وصلوا إلى منطقة طويلة يزيد عن ١٥ ألف شخص بعضهم يعاني من أوضاع صحية سيئة جراء الإصابات والعنف.

وطالب المنظمات الدولية والإنسانية بتوفير الأدوية المنقذة للحياة والطعام ومصادر مياه آمنة ومواد الإيواء ودورات مياه، بالإضافة إلى الدعم النفسي والمساحات الآمنة للأطفال الذين تعرضوا لصدمات نفسية جراء المشاهد الفظيعة التي مروا بها خلال الطريق.

ولفت إلى أن منطقة طويلة، التي استقبلت مئات النازحين خلال الشهور الماضية، تستضيف حاليا أكثر من مليون نازح، مما يتطلب دعما إضافيا لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

وزارة الصحة الاتحادية تعرب عن بالغ الحزن والاستنكار إزاء مجزرة مستشفى الولادة السعودي بمدينة الفاشر

فيما أعربت وزارة الصحة الإتحادية عن بالغ حزنها إزاء الجريمة البشعة التي أرتكبت بالمستشفى السعودي بالفاشر والتي راح ضحيتها أكثر من "٤٦" "مريضًا ومرافقًا من المدنيين الأبرياء.

وقال وزير الصحة الاتحادي، البروفيسور هيثم محمد إبراهيم إن هذه الاعتداءات الوحشية على المنشآت الصحية والكوادر الطبية تُعد انتهاكًا صارخًا لكل المواثيق الدولية، وعلى رأسها القانون الدولي الإنساني ، وتشكل جرائم ضد الإنسانية لا يمكن التغاضي عنها.

إختطاف أطباء في الفاشر والمطالبة بفدية تفوق ٢٥٠ ألف دولار

قالت شبكة أطباء السودان، إن مليشيا الدعم السريع إختطفت ستة من الكوادر الطبية بمدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، وطالبت أسرهم بدفع فدية مالية تتجاوز ٢٥٠ ألف دولار أميركي مقابل إطلاق سراحهم.

ويأتي الحادث بعد أيام من إقتحام الدعم السريع على مدينة الفاشر.

وحملت الشبكة مليشيا الدعم السريع المسؤولية الكاملة عن سلامة الكوادر المختطفة، ووصفت ما جرى بأنه عمل إجرامي منظم يستهدف ما تبقى من منظومة الرعاية الصحية في دارفور، داعية منظمة الصحة العالمية والمنظمات الحقوقية والطبية الدولية إلى التحرك العاجل للضغط من أجل إطلاق سراحهم ومحاسبة الجناة.

وتؤكد التقارير الأولية في السودان عن مقتل "٢٠٠٠" شخصاً في عمليات إعدامات بعد سيطرة مليشيا الدعم السريع على مدينة الفاشر عاصمة شمال دارفور.

وشرد أكثر من "٣٦" ألف شخص وحوصر "٦٧٧" ألف مدني وتعرضوا للتعذيب فيما أعدم ما يقرب من "١٢٠٠" مريض ومدني بالقرب من مستشفى سعودي.

منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة تكشف عن فرار "٧,٠٧٥" من الفاشر ولجنة الصليب الأحمر توثق فقدان" ٧" آلاف شخص

في نوفمبر ٢٠٢٥ قالت منظمة الهجرة الدولية في بيان أن ٧,٠٧٥ شخص فروا من الفاشر بولاية شمال دارفور بعد سيطرة مليشيا الدعم السريع على المدينة بالرغم من إنعدام الأمن في الطرق.

وأشارت إلى أن النازحين يفرون إلى محليات طويلة ومليط وسرف عمرة في شمال دارفور. وأوضحت المنظمة أن الفرق الميدانية أفادت بإنعدام حاد في الأمن على طول الطرق، مما يقيّد التنقل حيث ينتشر مقاتلوا مليشيا الدعم السريع في القرى والمناطق حول الفاشر، و يحتجزون الأشخاص ويساومون أسرهم على إطلاق سراحهم مقابل فدية مالية تصل إلى "٥" ملايين جنيه، كما يرتكبون إنتهاكات القتل والعنف الجنسي بحق المدنيين.

الحملة الإلكترونية الإدارية الأولى المتخصصة في توثيق جرائم مليشيا الدعم السريع في السودان

ظلت المليشيا المتمردة ترتكب جرائم حرب منذ بدء عدوانها الغاشم على القوات المسلحة والوطن (القوات المسلحة) عبر تعاون وثيق مع أحد مراكز الداراسات الوطنية توثق لتلك الجرائم التي ظل ينكرها كل من له صلة بدعم التمرد خاصة حاضنته السياسية قحت فجاءت (الحقيقة) لتكشف زيف ذلك النكران .... بين يدي القاريء جزء من جهد (الحقيقة) ولندع الحكم على فراسته وحكمته

الحقيقة توثق..

اللجنة الدولية للصليب الأحمر توثق فقدان (٧) الاف شخص في السودان

في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٥ قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إنها سجلت ما يقارب "٧٠٠٠" شخص مفقود في السودان حيث إعتقلت مليشيا الدعم السريع الاف الأشخاص؛ وأفرج عن بعضهم بعد دفع فدية، فيما توفي آخرون نتيجة الجوع والعدام الرعاية الصحية في مراكز الاحتجاز، بينما لا يزال مصير الغالبية مجهولاً.

وإرتكبت مليشيا الدعم السريع وفقًا للأمم المتحدة ومنظمات حقوقية، إنتهاكات شملت القتل الجماعي وتصفية المرضى وإحتجاز الأشخاص بغرض الحصول على فدى مالية وإغتصاب النساء بعد إقتحامها على الفاشر في ٢٦ أكتوبر الماضي.

الحقيقة توثق..

سقوط الفاشر تواطؤ دولي ووصمة عار في سجل المجتمع الدولي

في ١١ نوفمبر٢٠٢٥، كشفت صحيفة مونت كارلو الدولية أنه كان أمام بريطانيا "٤" خيارات لتعزيز "حماية المدنيين" في مدينة الفاشر بالسودان ومنع وقوع المجازر، إلا أنها اختارت تنفيذ الخطة "الأقل طموحا" من بينها لأسباب مالية ناجمة عن تخفيضات في المساعدات.

هذه المعلومات كشفها تقرير لصحيفة "الغارديان"، مشيرا إلى أن الحكومة البريطانية لم تجعل منع الفظائع حول العالم أولوية في سياساتها الخارجية، في وقت تتزايد فيه شهادات الناجين التي تروي تفاصيل ما جرى في الفاشر من هجمات عرقية وأعمال عنف.

لندن كانت على علم أن الفاشر ستسقط

أشار تقرير مونت كارلو إلى أن حكومة لندن كانت على علم بأن مدينة الفاشر ستسقط بيد قوات الدعم السريع شبه العسكرية استنادا إلى تحذيرات استخباراتية نبهت كذلك من موجة تطهير عرقي واحتمال وقوع إبادة جماعية في المنطقة.

وكشفت الغارديان عن وثيقة داخلية قدمت للحكومة البريطانية في العام ٢٠٢٤، تضمنت ٤ خيارات لتعزيز "حماية المدنيين، بما في ذلك منع الفظائع"، في السودان.

الحقيقة توثق..

رفض الخطط الأكثر فعالية

لكن المسؤولين الحكوميين رفضوا هذه الخطط، مفضلين الخيار "الأقل طموحا"، بسبب تخفيضات المساعدات. وشملت الخيارات، التي قيمها مسؤولون من وزارة الخارجية والتنمية والكومنولث البريطانية في خريف العام ٢٠٢٤، إنشاء "آلية حماية دولية" لتأمين المدنيين من الجرائم ضد الإنسانية والعنف الجنسي.

كما كشفت الصحيفة عن وثيقة أخرى صادرة في تشرين الأول – أكتوبر ٢٠٢٥ تشير إلى أن "الحكومة اختارت إتباع النهج الأقل طموحا في ما يتعلق بمنع الفظائع، بما في ذلك منع العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات، جراء القيود على الموارد".

يحكمون عليك حسب قبيلتك ولونك

من جانب آخر، جمعت وكالة فرانس برس شهادات لاجئين من مجازر الفاشر وصفت الهجمات العرقية التي نفذتها قوات الدعم السريع على المدنيين بسبب انتمائهم القبلي ولون بشرتهم.

وقال حسن عثمان، وهو طالب جامعي من الفاشر، إن مقاتلي الدعم السريع فرزوا سكان الفاشر حسب انتماءاتهم العرقية. وأضاف، "يحكمون عليك حسب قبيلتك، لونك، ومن أين عائلتك. هناك قبائل معينة لو أنت منها، لا يسألونك أي سؤال، يقتلونك مباشرة".

الحقيقة توثق..

ذوي البشرة الداكنة تعرضوا "للإذلال": "أنتم عبيد"

يقول حسن عثمان إن السكان ذوي البشرة الداكنة تعرضوا "لإذلال وإهانة وعنف نفسي وجسدي" أثناء فرارهم من الفاشر، مشيرا خصوصا إلى المدنيين من الزغاوة. ويضيف "لو أنت لونك فاتح ممكن يخلوك تمشي، يتعاملون بصورة إثنية بحتة".

من جانبه، يؤكد حسين، الذي ينتمي إلى قبيلة الفور، أنه احتجز لعدة أيام مع نحو ٢٠٠ رجل في بلدة قرني التي تبعد ٢٥ كيلومترا شمال غرب الفاشر، حيث تعرضوا للضرب والإهانة. وتابع، "تم ضربنا بالعصي وقالوا لنا أنتم عبيد".

فولكر تورك: الفظائع التي تنكشف في الفاشر وصمة في سجل المجتمع

في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٥ عقد مجلس حقوق الإنسان، جلسة خاصة بشأن حالة حقوق الإنسان في الفاشر وما حولها وفي كلمته خلال الجلسة الخاصة، قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك إن الفظائع التي تنكشف في الفاشر "كانت متوقعة وكان من الممكن الحيلولة دون وقوعها – لكنها لم تمنع"، مضيفا أنها تشكل "أحظر الجرائم".

وقال المفوض السامي إن مكتبه أصدر تحذيرات متكررة بشأن الوضع في

يمتلك أكثر من ٣٠٠ مستودع وشونة موزعة على مناطق الإنتاج المطرية والمروية لتقليل فاقد ما بعد الحصاد:

البنك الزراعي السوداني مكان كل قنبلة يزرع سنبلة (١-٣)

تم تأسيس البنك الزراعي السوداني ليبدأ نشاطه الفعلي في عام ١٩٥٩. ومنذ ذلك التاريخ وعلى مدى سبعة وخمسين عاماً تطور البنك الزراعي ليصبح مؤسسة مصرفية شاملة تتجاوز أدوارها التقليدية لتصبح شريكاً استراتيجياً في النهوض بالاقتصاد القومي. لم يكن البنك مجرد مؤسسة مالية عادية بل كان حارساً للأمن الغذائي وممولاً للإنتاج ووعاءً استراتيجياً لحفظ محصولات البلاد من القمح والذرة.

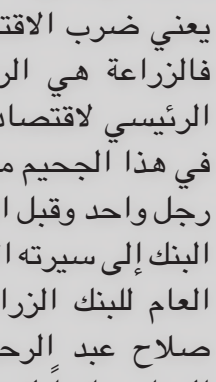

بقلم
محمد مأمون يوسف بدر

ومن هنا انطلق البنك ليبني بنية تحتية مصرفية تعد الأضخم في السودان، حيث يمتلك ١٠٦ فروعاً و١٣ مكتباً تغطي كل ولايات السودان، إضافة إلى مخازن استراتيجية وريفية في كل أنحاء البلاد. والأهم من ذلك يمتلك البنك صوامع غلال استراتيجية في كل من بورتسودان بسعة ٥٠ ألف طن، والقضارف بسعة ١٠٠ ألف طن وصومعة ربك لتخزين وحفظ محاصيل القمح والذرة. كما يمتلك أكثر من ٣٠٠ مستودع وشونة موزعة على مناطق الإنتاج المطرية والمروية لتقليل فاقد ما بعد الحصاد.

يقع المقر الرئيسي للبنك في قلب العاصمة الخرطوم عند مقرن النيلين، في عمارة من سبعة طوابق كانت تمثل نهضة عمرانية كبيرة وشاهداً على طموحات السودان الزراعية. هذا الموقع المميز لم يكن اختياراً عشوائياً بل كان رسالة بأن البنك الزراعي في قلب الوجدان السوداني وفي قلب التنمية الوطنية. هذه البنية التحتية العملاقة كانت تعكس رؤية استراتيجية واضحة منها تأمين المخزون الاستراتيجي للسودان وتوفير الأمن الغذائي ودعم المزارعين في كل مراحل الإنتاج من توفير الآليات الزراعية ومدخلاتٍ الإنتاج، إلى التخزين والتسويق مروراً بتقديم كل الخدمات المصرفية التقليدية والإلكترونية في مجال الودائع الجارية والاستثمارية.

مع اندلاع الحرب الدامية التي أشعلتها ميليشيا الدعم السريع الإرهابية كان البنك الزراعي السوداني من أوائل المنشآت التي استهدفت بشكل ممنهج. لم يكن استهداف البنك مجرد عمل عسكري عابر بل كان رسالة واضحة بأن هذه الحرب موجهة ضد المواطنين وضد مشاريع التنمية بصفة عامة. المقر الرئيسي للبنك في قلب الخرطوم، ذلك المبنى الشامخ الذي كان يمثل أيقونة للنهضة العمرانية تعرض لدمار كبير طال كل مرافقه. تخريب وتدمير وتفجير كلها مشاهد تؤكد أن هناك استهدافاً واضحاً لهذا الصرح التنموي الكبير. فالميليشيا الإرهابية كانت تدرك جيداً أن ضرب البنك الزراعي يعني ضرب الاقتصاد الحقيقي للسودان فالزراعة هي الرافد الأساسي والمكون الرئيسي لاقتصاد البلاد.

في هذا الجحيم من الدمار والخراب وقف رجل واحد وقبل التحدي وعمل على إعادة البنك إلى سيرته الأولى وأحسن. إنه المدير العام للبنك الزراعي السوداني الاستاذ صلاح عبد الرحيم الذي رأى في هذا الدمار حافزاً لشد الهمم وتقوية العزيمة. وقد صرح المدير العام قائلاً: «هذا الدمار يشد الهمم فينا ويقوي من عزيمتنا». وأكد أن البنك كان واحداً من الأهداف الاستراتيجية التي قصد تدميرها لأنه يمثل الاقتصاد الحقيقي للسودان، ولأن الزراعة هي الرافد الأساسي والمكون الرئيسي لاقتصاد البلاد. وأضاف أن تدمير الزراعة والجهات التي تمولها كان من ضمن خطط الميليشيا الإرهابية.

أبوبكر علي طه يكتب: إشكالية التفاوض في السودان بين الإرث التاريخي ومتطلبات الدولة الحديثة (١٩٥٦-٢٠٢٦م) ١-١

أفرزت التجربة السودانية عبر العقود واقعاً تفاوضياً مركباً تداخلت فيه الاعتبارات السياسية والأمنية والإقليمية والدولية

لابد للتفاوض التحول من مجرد آلية لاحتواء الصراعات إلى أداة استراتيجية تسهم في ترسيخ الدولة وتعزيز تماسكها الداخلي

تحليل التفاوض في هذه المرحلة يقتضي فهم البيئة الاستراتيجية التي يتحرك داخلها وليس النظر إليه بمعزل عن موازين القوى الميدانية

منذ استقلال السودان عام ١٩٥٦م، ظل التفاوض أحد الأدوات المركزية التي لجأت إليها الدولة والقوى السياسية لإدارة الأزمات المعقدة التي واجهت البلاد في مختلف مراحلها التاريخية. وقد تعاقبت تجارب تفاوضية عديدة في سياقات سياسية وأمنية متباينة، شملت النزاعات الداخلية، وحركات التمرد، والتحولات السياسية الكبرى، وصولاً إلى المرحلة الراهنة التي يمر بها السودان. غير أن القراءة المتأنية لمسار هذه التجارب تكشف أن الإشكالية لم تكن في خيار التفاوض ذاته، بوصفه وسيلة معترفاً بها دولياً لإدارة الصراعات وتسويتها، بل في طبيعة البيئة السياسية والمؤسسية التي جرت في إطارها هذه العمليات، كذلك في كيفية إدارة العملية التفاوضية على المستوى الاستراتيجي.

لقد أفرزت التجربة السودانية عبر العقود واقعاً تفاوضياً مركباً، تداخلت فيه الاعتبارات السياسية والأمنية والإقليمية والدولية، وهو ما جعل التفاوض في كثير من الأحيان يتحرك تحت ضغط الظروف الآنية أكثر من انطلاقه من رؤية وطنية استراتيجية طويلة المدى. كما أن تعدد الفاعلين، واختلاف تقديرات الموقف، وتعقيدات المشهد الداخلي، كلها عوامل أسهمت في تشكيل نمط خاص من إدارة التفاوض في السودان، نمط يحتاج اليوم إلى قراءة هادئة ومتوازنة تستهدف الفهم والتطوير، لا إصدار الأحكام أو توجيه اللوم. من هذا المنطلق، تأتي هذه القراءة بوصفها محاولة لتحليل مسار التفاوض في السودان عبر سبعة عقود، من زاوية استراتيجية تبحث في الجذور والسياقات والأنماط المتكررة التي طبعت التجربة الوطنية في هذا المجال. فالقصد هنا ليس تقييم أشخاص أو تجارب بعينها بقدر ما هو السعي إلى استجلاء الدروس المستفادة، وفهم التحولات التي مرت بها الدولة السودانية في تعاملها مع الأزمات، وصولاً إلى استخلاص رؤية أكثر نضجاً لمستقبل إدارة التفاوض في ظل التحديات الراهنة. إن السودان يقف اليوم عند مفترق طرق تاريخية بالغة الحساسية، حيث تتقاطع التحديات الأمنية والسياسية مع متطلبات بناء الدولة واستعادة الاستقرار. في مثل هذه اللحظات المفصلية، يصبح من الضروري إعادة النظر في أدوات إدارة الأزمات، وعلى رأسها التفاوض، حيث يتحول من مجرد آلية لاحتواء الصراعات إلى أداة استراتيجية تسهم في ترسيخ الدولة وتعزيز تماسكها الداخلي. من هنا تنبع أهمية هذه القراءة، التي تسعى إلى تقديم مقاربة موضوعية تضع التجربة السودانية في سياقها التاريخي، وتفتح الباب أمام تفكير استراتيجي أعمق حول مستقبل إدارة التفاوض في البلاد.

أولاً: ملخص الدراسة:

تقديم إطار عام للمقال يوضح أن التفاوض كان أحد الأدوات الأساسية لإدارة الصراع والأزمات السودانية منذ الاستقلال. الإشارة إلى أن المشكلة ليست في التفاوض نفسه، بل في البيئة السياسية والمؤسسية التي تدار من خلالها العملية التفاوضية. التأكيد على أن الهدف من المقال هو تقديم قراءة إستراتيجية إصلاحية تساعد صناع القرار في المستقبل. ثانياً: الجذور التاريخية لثقافة التفاوض في السودان: يركز هذا الجزء على: كيف تشكلت ثقافة التفاوض بعد الاستقلال. تأثير: الانقسامات السياسية. الصراعات الإقليمية. ضعف المؤسسات الاستراتيجية. تكرار نمط إدارة الأزمة بدل حلها جذرياً. ثالثاً: السمات العامة للنمط التفاوضي السوداني عبر العقود: بدلاً من نقد الأشخاص، يتم تحليل الظواهر مثل: غلبة الطابع السياسي الآني على الرؤية الاستراتيجية. تعدد مراكز القرار. تأثير الضغوط الدولية والإقليمية. ضعف استثمار نتائج الاتفاقيات السابقة. غياب الذاكرة المؤسسية التفاوضية. رابعاً: التفاوض في ظل الحرب الحالية (تحليل المرحلة الراهنة): يتناول: مفاوضات جدة. المسارات الإقليمية المختلفة. مفاوضات القاهرة. ظاهرة تدويل الأزمة السودانية. لكن التحليل سيكون في إطار: تفسير استراتيجي للظاهرة. وليس نقداً مباشراً للمفاوضين. خامساً: التحدي الحقيقي: التوازن بين الحسم العسكري والمسار التفاوضي: يناقش: متى يكون التفاوض أداة قوة؟ ومتى يتحول إلى إدارة مؤقتة للصراع؟ أهمية: بناء موقف وطني موحد. تحديد أهداف تفاوضية واضحة. إدارة العلاقة مع القوى الدولية. سادساً: الدروس الاستراتيجية المستخلصة من التجربة السودانية: محور مهم جداً يتضمن: دروس من تجارب: أديس أبابا، نيفاشا، الدوحة، جدة، تحليل لماذا تتكرر نفس الإشكالات. سابعاً: رؤية استراتيجية لتطوير منظومة التفاوض السودانية: يتضمن: بناء مؤسسة وطنية متخصصة في إدارة التفاوض الاستراتيجي. إعداد كوادر تفاوضية محترفة. توحيد المرجعية السياسية للدولة. إدارة العلاقات الدولية بذكاء استراتيجي. ربط التفاوض بمشروع الدولة الوطنية. ثامناً: التقدير الاستراتيجي للمستقبل: يتناول ثلاثة سيناريوهات: استمرار نمط التفاوض التقليدي. تطور تدريجي في إدارة التفاوض. تحول استراتيجي شامل في الدولة السودانية. تاسعاً: الخلاصة الفكرية للمقال: إعادة تعريف التفاوض في الحالة السودانية. التأكيد أن الإصلاح ليس نقداً للنخب بل تطوير للتجربة الوطنية. طرح فكرة: أن التفاوض يجب أن يصبح أداة لبناء الدولة لا مجرد وسيلة لوقف الصراعات والأزمات.

ثانياً: الجذور التاريخية لثقافة التفاوض في السودان:

ترتبط ثقافة التفاوض في السودان بجذور تاريخية عميقة تعود إلى البنية الاجتماعية والسياسية التي تشكلت قبل الاستقلال واستمرت بعده. فقد عرف المجتمع السوداني بتقاليد راسخة في إدارة الخلافات عبر الوساطة والصلح والتراتيب القبلية والإدارية، وهو ما أسهم في ترسيخ مفهوم التسوية التفاوضية كخيار عملي للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي. هذه الخلفية التاريخية جعلت التفاوض جزءاً من الممارسة السياسية الوطنية، لكنه في الوقت ذاته حمل معه تعقيدات مرتبطة بتعدد الهويات والمراكز المحلية للنفوذ. مع بزوغ الدولة الوطنية بعد الاستقلال، انتقلت ثقافة التفاوض من الإطار الاجتماعي التقليدي إلى المجال السياسي والأمني، حيث واجهت الدولة تحديات متعلقة ببناء مؤسسات الحكم وإدارة التنوع الجغرافي والعرقي والثقافي. في هذا السياق، أصبح التفاوض أداة لإدارة الأزمات الوطنية، خصوصاً في ظل اتساع رقعة البلاد وتفاوت مستويات التنمية، الأمر الذي خلق مطالب سياسية وأمنية دفعت الحكومات المتعاقبة إلى تبني مسارات تفاوضية متعددة مع أطراف مختلفة. كما أسهمت طبيعة النظام السياسي في السودان عبر المراحل المختلفة بين الحكم المدني والعسكري في تشكيل نمط خاص من التفاوض. ففي بعض الفترات، كان التفاوض يدار بوصفه استجابة للأزمات الطارئة والضغوط الداخلية والخارجية، بينما في فترات أخرى حاولت الدولة توظيفه ضمن استراتيجيات أوسع لتحقيق الاستقرار أو إعادة ترتيب المشهد السياسي. هذا التباين التاريخي أفرز خبرة تراكمية واسعة، لكنها ظلت بحاجة إلى إطار مؤسسي واستراتيجي أكثر ثباتاً واستمرارية. إلى جانب ذلك، لعب العامل الإقليمي والدولي دوراً مؤثراً في تطور ثقافة التفاوض في السودان، إذ غالباً ما ارتبطت العمليات التفاوضية بوساطات إقليمية أو دولية، ما أضاف بعداً جديداً للتجربة السودانية يتمثل في التفاعل بين الإرادة الوطنية ومتطلبات البيئة الدولية. وقد أسهم ذلك في نقل التفاوض من كونه آلية داخلية لإدارة النزاعات إلى ساحة تتقاطع فيها المصالح المحلية مع الحسابات الجيوسياسية. لذا يمكن القول إن الجذور التاريخية لثقافة التفاوض في السودان تشكلت عبر تفاعل ثلاثة مستويات رئيسية: الإرث الاجتماعي في إدارة النزاعات، والتحولات السياسية للدولة الوطنية، وتأثير البيئة الإقليمية والدولية. هذا التفاعل هو الذي رسم ملامح التجربة السودانية في التفاوض، وجعلها تجربة غنية بالدروس، لكنها في الوقت ذاته معقدة وتحتاج إلى إعادة قراءة استراتيجية توازن بين التاريخ ومتطلبات المستقبل.

ثالثاً: السمات العامة للنمط التفاوضي السوداني عبر العقود:

عند قراءة التجربة التفاوضية في السودان ، يمكن ملاحظة مجموعة من السمات العامة التي شكلت ملامح هذا النمط وأسهمت في تحديد نتائجه واتجاهاته. هذه السمات لا تفهم بوصفها أحكاماً على التجربة بقدر ما هي محاولة تحليلية لفهم طبيعة الممارسة السياسية في بيئة معقدة ومتغيرة. أولاً: غلبة الطابع التفاعلي على الطابع الاستباقي؛ إذ غالباً ما كانت عمليات التفاوض تنشأ كرد فعل للأزمات أو تصاعد النزاعات، أكثر من كونها جزءاً من رؤية استراتيجية طويلة المدى لإدارة التعدد السياسي والاجتماعي. وقد أدى ذلك إلى أن يأتي التفاوض في كثير من الأحيان في مراحل متأخرة من الأزمة، بعد أن تتعقد معطياتها وتتشابك أطرافها. ثانياً: تعدد مراكز القرار والتأثير في العملية التفاوضية؛ حيث شهدت التجربة السودانية حضوراً متنوعاً للفاعلين، سواء داخل الدولة أو خارجها، ما جعل التفاوض عملية مركبة تتداخل فيها الأبعاد السياسية والأمنية والمجتمعية. هذا التعدد منح التفاوض مرونة في بعض الأحيان، لكنه في المقابل أوجد تحديات تتعلق بتوحيد الرؤية والموقف التفاوضي. ثالثاً:الاعتماد على الوساطات الإقليمية والدولية كعنصر ثابت نسبياً في مسارات التفاوض. فقد أسهمت هذه الوساطات في توفير منصات للحوار وتقريب وجهات النظر، لكنها في شظالوقت ذاته أدخلت عوامل إضافية تتعلق بتوازنات المصالح الإقليمية والدولية، وهو ما انعكس على طبيعة الاتفاقات وآليات تنفيذها. رابعاً: تركيز التفاوض على معالجة الأزمات المباشرة أكثر من معالجة جذورها الهيكلية. ففي كثير من التجارب، كان الهدف الأساسي هو وقف التصعيد أو احتواء الوضع الأمني والسياسي، بينما ظلت بعض القضايا البنيوية المتعلقة ببناء الدولة والتنمية المتوازنة وإدارة التنوع تحتاج إلى معالجات أعمق وأطول مدى. خامساً: حضور البعد الوطني الجامع رغم التباينات؛ على الرغم من اختلاف الرؤى والمواقف بين الأطراف، ظلت فكرة الحفاظ على الدولة ووحدتها واستقرارها حاضرة في الخطاب التفاوضي العام، وهو ما يعكس إدراكاً جماعياً لأهمية إيجاد صيغ توافقية تبقي الباب مفتوحاً أمام الحلول السياسية. سادساً: التراكم التجريبي دون التأسيس المؤسسي الكافي؛ فقد أنتجت العقود الماضية خبرة تفاوضية واسعة لدى القيادات السياسية والعسكرية والنخب الفكرية، إلا أن هذه الخبرة لم تتحول دائماً إلى مؤسسات أو مدارس تفاوضية وطنية راسخة يمكن أن تنقل المعرفة وتطورها بشكل منهجي. إن فهم هذه السمات يساعد على قراءة التجربة التفاوضية السودانية قراءة موضوعية ومتوازنة، كما يفتح المجال أمام تطوير نمط تفاوضي أكثر نضجاً وفاعلية في المستقبل، يقوم على الجمع بين الخبرة التاريخية والتخطيط الاستراتيجي المؤسسي.

رابعاً: التفاوض في ظل الحرب الحالية (تحليل المرحلة الراهنة):

تأتي مسألة التفاوض في المرحلة الراهنة في السودان في سياق مختلف عن التجارب السابقة، إذ تجري في ظل حرب مفتوحة ذات أبعاد عسكرية وأمنية وسياسية معقدة، ما يجعل التفاوض ليس مجرد عملية سياسية تقليدية، بل جزءاً من إدارة الصراع الشامل وتحديد مسارات نهايته. ومن هنا، فإن تحليل التفاوض في هذه المرحلة يقتضي فهم البيئة الاستراتيجية التي يتحرك داخلها، وليس النظر إليه بمعزل عن موازين القوى الميدانية والتحولات الإقليمية والدولية. أولا: ما يميز هذه المرحلة هو أن الميدان العسكري أصبح عاملاً حاسماً في تشكيل شروط التفاوض. فالتطورات العملياتية على الأرض تؤثر مباشرة في سقوف التفاوض ومواقف الأطراف، حيث تميل الأطراف عادة إلى إعادة صياغة أولوياتها التفاوضية وفقاً لمجريات الصراع. وفي هذا الإطار، أصبح التفاوض مرتبطاً بدرجة كبيرة بإدارة الزمن الاستراتيجي للصراع، أي متى يتم التفاوض وكيف وبأي شروط. ثانيا: تشهد المرحلة الراهنة تداخلاً واضحاً بين المسار السياسي والمسار الأمني، حيث لم يعد التفاوض مقتصراً على القضايا السياسية التقليدية، بل بات يشمل ملفات تتعلق بإعادة بناء مؤسسات الدولة، وترتيبات الأمن، ومستقبل التوازنات داخل النظام السياسي. وهذا ما يرفع من مستوى تعقيد العملية التفاوضية ويجعلها أقرب إلى عملية إعادة صياغة شاملة لمعادلة الدولة بعد الحرب. ثالثا: يتميز التفاوض الحالي أيضاً بوجود تأثيرات إقليمية ودولية قوية، سواء عبر الوساطات أو من خلال المصالح المرتبطة باستقرار المنطقة. هذا البعد الخارجي يمنح التفاوض فرصاً إضافية للحركة، لكنه في الوقت ذاته يفرض تحديات تتعلق بالحفاظ على استقلال القرار الوطني وضمان أن تكون مخرجات التفاوض متسقة مع المصالح الاستراتيجية للدولة. رابعا: يمكن ملاحظة أن الوعي العام داخل الدولة والمجتمع تجاه التفاوض أصبح أكثر ارتباطاً بمفهوم الحسم الاستراتيجي وليس مجرد التسوية المؤقتة. فالتجربة الحالية خلقت إدراكاً متزايداً بأن أي عملية تفاوضية يجب أن ترتبط بإعادة تثبيت أسس الدولة واستقرارها، وليس فقط بإنهاء مرحلة من الصراع. خامساً: إن المرحلة الراهنة تبرز أهمية الانتقال من التفاوض كأداة لإدارة نهاية الصراع وبناء السلام المستدام. وهذا يتطلب رؤية استراتيجية متكاملة تجمع بين العمل الميداني والسياسي والدبلوماسي، وتضع إطاراً واضحاً لما بعد التفاوض، بما يشمل إعادة بناء المؤسسات وتعزيز وحدة الدولة واستقرارها. بناءً على ذلك، فإن التفاوض في ظل الحرب الحالية لا يمكن فهمه كمسار منفصل عن الصراع، بل هو أحد أدواته الاستراتيجية، يتأثر به ويؤثر فيه في الوقت ذاته. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إدارة تفاوضية واعية تستند إلى قراءة دقيقة لموازين القوى، وإلى تصور وطني واضح لمستقبل الدولة بعد انتهاء الحرب.

تعادل بطعم الخسارة من معقل نهضة بركان:

التحكيم يحرم الهلال من الإنتصار ويؤجل الحسم لجولة الإياب

فوت الهلال فرصة تحقيق انتصارٍ كان سيكون تاريخياً بأرض مضيفه نهضة بركان المغربي، الملعب البلدي، بعد تعادل الفريقين بهدف لكل، في اللقاء الذي استمر حتى الثانية من فجر اليوم الأحد، في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال إفريقيا، وشهدت المباراة استبسالاً هلالياً من أعلى طراز طوال المجريات، بعد التقدم في النتيجة بهدف السبق عن طريق عبد الرؤوف يعقوب (روفا) في الدقيقة الثالثة عشرة، وهو ما استمر حتى الدقائق المضافة من قبل الحكم الجنوب أفريقي أبو نجيل، للحصة الثانية والرمق الأخير للقاء ليحتسب توم أبو نجيل ركلة جزاء مشكوك في صحتها بعد مراجعة تقنية الفيديو الـ(VAR)، للحالة التي تدخل فيها الكونغولي إستيفن إيبويلا على عماد رياحي، وغادر على إثرها إيبويلا الملعب بالبطاقة الحمراء بعد حصوله على ورقة صفراء قبلها، وأحرز منير شويعر هدف التعادل من الضربة المحتسبة، ليتأجل الحسم لجولة العودة المقررة مساء الأحد المقبل، بملعب (أماهورو الوطني) في كيجالي الرواندية .. ولعب الأزرق بتشكيلة تكونت من:

فريد أويدراغو (في حراسة المرمى) — إستيفن إيبويلا، محمد أحمد إرنق، مصطفى كرشوم، وإرنست لوزولو (في خط الدفاع) — والي الدين بوغبا، الحاجي ماديكي، وعبد الرؤوف يعقوب (في خط الوسط)، وقاد المقدمة الهجومية الثلاثي آداما كوليبالي، القائد محمد عبد الرحمن (الغربال)، وجان كلود، وفي الشوط الثاني دخل صنداي أديتونجي وقمرديني وغيسوما فوفانا وعثماني ديوف بدلاء للقائد محمد عبد الرحمن وعبد الرؤوف ووالي الدين بوغبا وآداما كوليبالي.

احتساب

قال تعالى: « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَ إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ»

صدق الله العظيم

بقلوب يملؤها الإيمان بقضاء الله وقدره يحتسب مدير الإدارة العامة للتوجيه المعنوي والضباط والصف والجنود عند الله تعالي

المقدم معاش عبدالسميع حاج حمد الجعلي

مدير تحرير الصحيفة الأسبق ورئيس تحرير مجلة الجندي

وبهذا المصاب الجلل يتقدمون بخالص آيات العزاء وأسمى عبارات المواساة، لأسرته الكريمة، ودفعته وزملائه سائلين العزيز الكريم أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته وأن يُلهم آله وذويه وكل محبيه جميل الصبر ولطائف السلوان.

(إنا لله و إنا إليه راجعون)

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان تجنيد

يرغب السيد/قائد سلاح الدفاع ضد أسلحة التدمير الشامل فى تجنيد أفراد للعمل بالقوات المسلحة حسب الشروط الآتية

١. أن يكون سودانى الجنسية
٢. أن لا يقل العمر عن ١٨ ولايزيد عن ٢٨ سنة
٣. أن يكون لائقاً طبياً؟
٤. ان لا يكون قد سبقت إدانته فى جريمة تخل بالشرف والأمانة
٥. أن يكون حسن السير والسلوك

الشهادات المطلوبة

الرقم الوطني أو شهادة الميلاد– الشهادة – السودانية أو ما يعادلها أو شهادات إكمال المرحلة الثانوية

٩. علي الراغبين تقديم المستندات بمقر قيادة السلاح بشرق النيل حى النصر مربع ٢١
١٠. للاستفسار الاتصال علي الأرقام الآتية

٠١٢١٧٧٧١٧٥ – ٠١٢٦١٨٠٤٢٩ – ٠٩١٩٣١٦٨٥٠

إعلان تجنيد

يرغب السيد مدير ادارة التنظيم والتسليح في تجنيد افراد للعمل بالقوات المسلحة (ادارة التنظيم والتسليح)، وذلك وفق الشروط التالية:

– ان يكون سوداني الجنسية.
– ان لا يقل العمر عن ١٨ ولا يزيد عن ٢٨ سنة.
– ان يكون لائقا طبيا.
– ان لا يكون قد سبقت ادانته في جريمة تخل بالشرف والامانة.
– ان يكون حسن السير والسلوك.

الشهادات المطلوبة:

الرقم الوطني او شهادة الميلاد، الشهادة السودانية او ما يعادلها او شهادة جامعية في مجال الحاسوب.

للاستفسار يرجى الاتصال على الأرقام الآتية:

٠١٢٣٠٧١٦٦٩ – ٠١١٢٩٩٨٤١٣ – ٠١٢٣٢٠١٠٣١

إفطارات رمضان (الضرا):

إرث سوداني جاذب لا يندثر

كانوا في طريق عودتهم من مضمار سباق الخيل بجنوب الخرطوم إلى منزلهم وسط المدينة -قبل غاشية خيانة الجنجويد- ، عندما أستوقفهم رجل سوداني، يطلب منهم النزول من السيارة. للوهلة الأولى، توجّسوا خيفة من هذا الغريب، خاصة وأن الشمس كانت على وشك المغيب، وبدا لهم من بعيد وكأن سكان الحي بأكملهم يجلسون في الشارع أمام منازلهم. لم يستجيبوا فورًا، لكن سرعان ما جاء آخر وكرر الطلب بإلحاح عندها، ترجلوا من السيارة، ليجدوا الجميع يستقبلونهم بحفاوة، يرددون عبارات الترحيب بابتسامات دافئة. لم تمضِ لحظات حتى أدركوا أنهم ضيوف على مائدة الإفطار الرمضاني.

تقرير:
حنان حسن

روح رمضان في السودان

كان ذلك في شهر رمضان، حيث يختلف الإحتفاء به في السودان عن بقية الشهور، بمراسم تعكس قيم الكرم والتكافل، لم تشهد هذه الأسرة اليونانية، التي جاءت إلى السودان بغرض التدريس، مثل هذه العادات من قبل ،أصابهم الذهول من مشهد الإفطار الجماعي في الشوارع والساحات العامة، حيث يجتمع أهل الحي ويفترشون الأرض، متقاسمين الطعام في عادة تُعرف بـ«الضرا « . الأغرب في الأمر أن لا أحد يتخلف عن هذه العادة، حتى لو كان رب الأسرة مسافرًا أو متوفيًا، تتولى النساء إعداد الطعام، ويتكفل أحد أبناء الحي بإخراجه إلى الضرا، حيث يصبح الطعام مشاعًا للجميع، خاصة الفقراء والمحتاجين، وحتى المارة وعابري السبيل.

تلك الليلة كانت نقطة تحول بالنسبة للأسرة اليونانية، حيث تعرّفوا على عمق العادات السودانية الأصيلة. لم تقتصر تجربتهم على الانبهار، بل تحوّل الإفطار الجماعي إلى عادة يحرصون على المشاركة فيها سنويًا، بعدما لمسوا الدفء الذي يميز السودانيين. قالوا إنهم لم يختبروا مثل هذا الكرم في أي بلد آخر قاموا بزيارته من قبل ؛أما زوجة المعلم، السيدة «ناني»، وهي من ألمانيا، فقد عشقت المطبخ السوداني، وأصبحت تتقن طهي الأكلات الرمضانية مثل العصيدة بملاح «الويكة»، ملاح الملوخية، والمشروبات التقليدية كالكركدي والتبلدي والعرديب، إضافة إلى مديدة الحلبة، وأصبحت من عشاق الفول السوداني بزيت السمسم والحلومر.

السودان.. وطن ثانٍ رغم المحن

وصلت هذه العائلة إلى السودان عام ٢٠٠٧، للعمل في مدرسة «كونفلنس»، التي تعني «المقرن»، حيث يلتقي النيلان الأبيض والأزرق. ومنذ ذلك الحين، عاشوا في أمان وطمأنينة وسط مجتمع رحّب بهم كأحد أفراده. كبرت ابنتاهما في السودان، وأصبح شهر رمضان بالنسبة إليهما تجربة روحية وإنسانية مميزة، حيث تشاركان في تجهيز «حقيبة الصائم»، التي تحتوي على مواد غذائية تُقدَّم للأسر المحتاجة، بالتعاون مع زميلاتهن في المدرسة.

لكن الشهر الفضيل المليء بالخير والبركة، انقلب إلى كابوس مرعب يوم اندلعت الحرب. فجأة، تحوّل الأمان إلى ذعر، حيث وجدت العائلة نفسها في مرمى النيران. كان مبنى الجالية اليونانية يتوسط المسافة بين القصر الرئاسي ومبنى القيادة العامة للجيش، بينما نصبت مليشيا «الدعم السريع» منصات مضادات الطيران بجوار سكنهم. سقطت القذائف بشكل عشوائي، وحوصرت العائلة مع ٢٥ شخصًا آخرين داخل المبنى، بينما أصيب اثنان بشظايا، وتمكّن أحد أصدقائهم من نقلهما إلى المستشفى.

مع استمرار القتال، انتقلت العائلة إلى المدرسة، تحصنوا في مبنى المكتبة بالطابق الأرضي. لكن الأزمة اشتدت مع انقطاع الكهرباء والمياه، ونفاد الطعام والمستلزمات الأساسية، كان لديهم مولد كهربائي، لكنه توقف بعد نفاد الوقود، ليغرقوا في ظلام دامس. أرسلوا نداءات استغاثة، لكن لم يتمكن أحد من الوصول إليهم بسبب خطورة الوضع.

رحلة الخروج من الجحيم

بعد اثني عشر يومًا، وفي لحظة بدأت شبه مستحيلة، جاء الفرج. استطاع شيخ الأمين، أحد رجال الطرق الصوفية في أم درمان، إرسال مجموعة من أتباعه لإنقاذهم. وسط القتال المحتدم، ومع دعم من الجيش، تمكّنوا من مغادرة الخرطوم عبر طريق محفوف بالمخاطر، حيث تعرضت الحافلة التي تقلهم لوابل من الرصاص، لكنهم وصلوا أخيرًا إلى أم درمان، ومنها إلى قاعدة وادي سيدنا العسكرية، حيث تم إجلاؤهم إلى الأردن، ثم إلى ألمانيا، وأخيرًا إلى اليونان

حنين العودة.. ورمضان لا يندثر

اليوم، هم في مصر، بعد رحلة طويلة من المعاناة، لكنهم رغم كل شيء، لم يفقدوا الأمل في العودة إلى السودان. تقول والدتهم إنهم لم يستطيعوا التأقلم في اليونان، حيث يشعرون بالاكتئاب لفراقهم السودان، الذي بات وطنًا لصغيراتهم. كتبت إحداهن عبارة مؤثرة بجوار علم السودان: «السودان موطني، لن تدمر الحرب منازلنا، وسنعود يومًا ما.»

تحكي والدتهم عن مزرعتهم في منطقة «دردوق» بمدينة بحري، حيث كانوا يزرعون «أبوسبعين» والخضروات، ويربّون الخيول. تتنهد قائلة: «نفتقد كل ذلك، وننتظر بفارغ الصبر عودة السلام لنعود إلى حيث ننتمي.»

أما السودانيون في المهجر، فلم تنسهم الغربة عاداتهم الرمضانية الأصيلة. في مصر، وفي مدينة بدر تحديدًا، لا يزال «الضرا» قائم، حيث يتجمع السودانيون في الشوارع لإفطار جماعي، يحرصون فيه على دعوة المارة بكل حفاوة وإصرار، تمامًا كما كانوا يفعلون في وطنهم. يقول الشيخ محمد عبد الرحمن: «منذ رمضان الماضي، لم نتوقف عن إقامة إفطار الضرا، وهو تقليد نحافظ عليه أينما كنا.»

الهوية تبقى رغم المحن

رغم الحرب، ورغم المحن، بقيت الروح السودانية الأصيلة متقدة، فلم تستطع الحرب أن تقتل قيم التكافل والكرم المتجذرة في النفوس. والآن، بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها الجيش، وتحرير البلاد من قبضة المليشيات، يبقى الأمل حاضرًا بأن يعود السودان أقوى مما كان، وأن يعود أبناؤه إليه، حاملين معهم إرثهم العريق، وعاداتهم التي لم ولن تندثر.

تحويل النية فيما يُعطَى للفقراء من صدقة إلى فدية صيام

السؤال

أقوم بإخراج صدقات شهرية لعدة أُسَر، واكتشفت أن عليَّ كفارة صيام عن أربع سنوات سابقة، فهل يمكن الاستمرار في إخراج هذه الصدقات بنية كفارة الصيام، حتى الانتهاء من سداد هذه الكفارة؟ وجزاكم الله خيرا.

الإجابة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإن الكفارة مصرفها المساكين، كما نصت عليه النصوص، حيث يقول الله تعالى في كفارة اليمين: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {المائدة:٨٩}. ويقول تعالى في كفارة الظهار: فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا {المجادلة:٤}. ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في كفارة الصيام:.. فأطعم ستين مسكينا.. الحديث متفق عليه. جاء في الحاوي للْمَاوَرْدِي الشافعي: اعْلَمْ أَنَّ مَصْرِفَ الْكَفَّارَاتِ فِي الْفُقَرَاءِ، وَالْمَسَاكِينِ خَاصَّةً، وَمَصْرِفَ الزَّكَاةِ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَفِي بَقِيَّةِ أَهْلِ السُّهْمَانِ الثَّمَانِيَةِ، فَاشْتَرَكَ الفقراء والمساكين في الكفارات والزكوات. اهـ. وقال ابن قدامة في المغني: ولا يجوز صرفها -أي: الكفارات- إلى غيرهم -أي: الفقراء، والمساكين- سواء كان من أصناف الزكاة، أو لم يكن؛ لأن الله تعالى أمر بها للمساكين، وخصّهم بها ، فلا تدفع إلى غيرهم؛ ولأن القدر المدفوع إلى كل واحد من الكفارة قدر يسير، يراد به دفع حاجة يومه في مؤنته ، وغيرهم من الأصناف لا تندفع حاجتهم بهذا؛ لكثرة حاجتهم، وإذا صرفوا ما يأخذونه في حاجتهم، صرفوه إلى غير ما شرع له. اهـ. وأما ضابط الفقر والمسكنة: فقد بينه النووي بقوله في منهاج الطالبين: الفقير من لا مال له، ولا كسب يقع موقعا من حاجته... والمسكين من قدر على مال، أو كسب يقع موقعا من كفايته، ولا يكفيه. اهـ. وعليه؛ فلا إشكال في جواز إعطاء الكفارة، أو الفدية الواجبة عليك لمن اعتدت التصدق عليهم إذا كانوا فقراء أو مساكين مستحقين للزكاة، واعتيادك التصدق عليهم ليس مانعًا من إعطائهم الكفارة. وأما إذا لم يكونوا من الفقراء أو المساكين، فلا يجزئ دفع الكفارة لهم، وعلى المكفِّر أن يتحرى عند دفع الكفارة، فلا يدفعها إلا لمن علم أو غلب على ظنه أنه من مصارفها. جاء في كشاف القناع للبهوتي: وَالْكَفَّارَةُ كَالزَّكَاةِ، فَلَا يَجُوزُ دَفْعُهَا إلَّا لِمَنْ يَعْلَمُهُ، أَوْ يَظُنُّهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِنْ دَفَعَهَا إلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا، لَمْ تُجْزِئْهُ، إلَّا لِغَنِيٍّ، إذَا ظَنَّهُ فَقِيرًا.. اهـ. والإطعام الواجب عن الصيام يجوز صرفه إلى مسكين واحد، قال ابن مفلح في الفروع: ويجوز صرف الإطعام إلى مسكين واحد جملة واحدة. اهـ. وأما الكفارة المحددة بعشرة مساكين، أو ستين مسكينا: فلا يجوز صرفها إلى أقل من ذلك عند جماهير العلماء. جاء في المغني لابن قدامة: المكفر لا يخلو من أن يجد المساكين بكمال عددهم، أو لا يجدهم، فإن وجدهم، لم يجزئه إطعام أقل من عشرة في كفارة اليمين، ولا أقل من ستين في كفارة الظهار، وكفارة الجماع في رمضان، وبهذا قال الشافعي، وأبو ثور، وأجاز الأوزاعي دفعها إلى واحد، وقال أبو عبيد: إن خص بها أهل بيت شديدي الحاجة، جاز؛ بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمجامع في رمضان، حين أخبره بشدة حاجته وحاجة أهله: أطعمه عيالك ـ ولأنه دفع حق الله تعالى إلى من هو من أهل الاستحقاق، فأجزأه، كما لو دفع زكاته إلى واحد، وقال أصحاب الرأى: يجوز أن يرددها على مسكين واحد في عشرة أيام، إن كانت كفارة يمين، أو في ستين، إن كان الواجب إطعام ستين مسكينا، ولا يجوز دفعها إليه في يوم واحد، وحكاه أبو الخطاب، رواية عن أحمد؛ لأنه في كل يوم قد أطعم مسكينا ما يجب للمسكين، فأجزأ، كما لو أعطى غيره، ولأنه لو أطعم هذا المسكين من كفارة أخرى، أجزأه، فكذلك إذا أطعمه من هذه الكفارة، ولنا، قول الله تعالى: فكفارته إطعام عشرة مساكين ـ ومن أطعم واحدا، فما أطعم عشرة، فما امتثل الأمر، فلا يجزئه، ولأن الله تعالى جعل كفارته إطعام عشرة مساكين، فإذا لم يطعم عشرة، فما أتى بالكفارة، ولأن من لم يجز الدفع إليه في اليوم الأول، لم يجز في اليوم الثاني، مع اتفاق الحال، كالولد. اهـ.

والله أعلم.

رمضان من حولنا:

التقاليد الرمضانية في قطر

رمضان هو الشهر التاسع والأكثر أهمية في التقويم الهجري الإسلامي. وفيه يمتنع المسلمون في كل مكان عن الطعام والشراب من شروق الشمس إلى غروبها. ويعد رمضان شهرا عامرا بالتأمل والروحانيات، حيث يجمع الأفراد على عبادة مشتركة هي الصيام. يتميز شهر رمضان بكونه وقت الصدقة والجود.

ويبدأ شهر رمضان كل عام بعد موعده في العام السابق بحوالي عشرة أيام، ويتحدد أول أيامه بثبوت رؤية الهلال. في قطر، تعلن لجنة تحري رؤية الهلال بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الأوقاف) بداية الشهر الفضيل ونهايته. وعادة ما تستمر الأشهر القمرية ما بين ٢٩ إلى ٣٠ يوما، اعتمادا على وقت رؤية الهلال، والذي يشير إلى آخر يوم من شهر رمضان وأول يوم من أيام عيد الفطر.

يفيض شهر رمضان في قطر بالأوقات المبهجة، فزينته المميزة تنتشر في جميع أنحاء البلاد، وتكثر المهرجانات الاحتفالية التي تنطلق قبل أن يبدأ الصيام. فقبل أسبوعين من بداية رمضان، يحتفل المجتمع القطري بشهر شعبان (اليوم الرابع عشر من التقويم الهجري) بأغنية النافلة. وتتولى العائلات إعداد أطباق الطعام التقليدية ومشاركتها مع الجيران والمحتاجين.

يبدأ الصيام من شروق الشمس، عند الانتهاء من السحور؛ وهي وجبة ما قبل الفجر التي يعتمد الصائم عليها طوال اليوم. ويتم إطلاق مدفع رمضان إيذانا بموعد الإفطار عند غروب الشمس. وفي حين أن مصدر هذه العادة موضع جدل، حيث يزعم البعض أنها نشأت في مصر ويزعم البعض الآخر أنها جاءت من الإمبراطورية العثمانية، كان المدفع يتم إطلاقه بحيث يسمعه القريب والبعيد، للتأكد من إعلام الجميع بأن الوقت قد حان لتناول طعام الإفطار. وهذه العادة مستمرة في قطر حتى يومنا هذا، ويتم بثها على الهواء مباشرة على تلفزيون قطر. ولمعايشة هذا الحدث، توجه إلى سوق واقف، أو الحي الثقافي كتارا، أو جامع الإمام محمد بن عبد الوهاب الكبير، أو سوق الوكرة.

إتجاه البوصلة

أ.د/ صلاح الدين خليل عثمان أبو ريان

يسألونك عن الوطن !!!

في ليلة رمضانية صافية، كان السكونُ يفيضُ من نورِ السماء، والقمرُ في عزِّ شبابه يسكب ضياءه الهادئ كقلب نابض بالحياة، وفي تلك اللحظة التي تتراجَع فيها ضوضاء العالم، ويتقدّم صوتُ الداخل،جاء السؤال همسًا، بسيطًا في لفظه،عميقًا في معناه:

(ما الوطن؟)

ليس الوطنُ خطوطًا تُرسَم على الخرائط، ولا مساحاتٍ تُقاس بالأرقام. فالأرضُ قد تكون مكانًا ، لكنها لا تصبح وطنًا إلا حين تتحوّل إلى معنى. الوطنُ شعورٌ يسكن الروح، وطمأنينةٌ تتّسع إذا ضاقت الدنيا، وهو ذاكرةُ الأجداد حين تحضر، و دمعةُ أمٍّ تنتظر الأمان ، و صوتُ طفل يحلم بغد لا خوف فيه.

الوطنُ فكرةٌ قبلَ أن يكونَ موقعًا ومسؤوليةٌ قبل أن يكون حقًا ، وعملٌ صادقٌ حين يتحوّل الحبّ من شعارٍ إلى بناء. لذلك فإن سؤال الوطن لا يُجاب عنهُ بالكلمات، بل بالسلوك : الوطنُ أنت ..حين تُصلح،لاحين تكتفي بالإنتماء اللفظي.

الوطن ليس فقط ما نُولد فيه، بل ما نُولد به من كرامة، وما نحمله في داخلنا من توقٍ إلى حياةٍ تليق بالإنسان. هو المكان الذي لاتُقايَض فيه حقيقتك بالولاء، ولا كرامتك بالصمت، ولا أحلامك بالتنازل.وكلُّ أرضٍ تمنحك فرصةً للنهوض هي وطن ، وكلُّ أرضٍ تكسر ظهرك حين تحاول الوقوف هي منفىً، مهما إزدانت بالأسماء الكبيرة والأناشيد المرتفعة.

وحين يختلّ الميزان، ويتقدّم الساعون إلى السلطة على حساب القيمة يفقد المنصب معناه قبل أن يفقد الوطن إستقراره . فالذين يرون الوطن طريقًا إلى الكرسيّ، لا الكرسيّ وسيلة لخدمة الوطن، ليسوا إلا أصواتًا عابرة في صدى التاريخ.

ومع ذلك ، يبقى الوطن حيًّا في الوجدان ؛ قد توقظه أغنيةٌ قديمة ، أو ذكرى جماعية، أو حضنُ أمٍّ لا يسأل عن الهوية بل يمنح الطمأنينة. فالوطن في جوهره ليس ما نقف عليه، بل ما نقف لأجله. والوطن الذي لا يرفع من قيمة أبنائه ،ولا يصون كرامتهم، يفقد معناه مهما إرتفعت راياته.

إن كرامة المواطن هي الحدّ الحقيقي للوطن، و صيانة هذه الكرامة هي أول حدود السيادة. وحين يتعلّم الإنسان كيف يحمي قيمته، وكيف يربط حريته بمسؤوليته، يتحوّل الإنتماء من عاطفةٍ إلى قوة، ومن شعارٍ إلى واقع.

فالوطنُ في النهاية ليس أرضًا فقط، بل روحٌ مشتركة نتفق على قيمتها، ومعنىً جماعيٌّ نستعدّ أن نضحّي من أجله. وعندما تتوحّد الشعوب حول الكرامة والعمل والوفاء، لا يصبح الوطن مكانًا نسكنه، بل فكرةً كبرى تسكننا وتحرس مستقبلنا.

وطني فكرة من ضوء ،إن حملناها بصدق،حملتنا إلى الحياة.

المجد والخلود للشهداء، الشفاء العاجل لجرحانا بإذن الله.

معركة القصر الجمهوري: حين استعادت الدولة السودانية قلب الخرطوم -1

بقلم

د. عبدالناصر سلم حامد

بعد سنوات سيعود المؤرخون إلى معركة القصر الجمهوري بوصفها واحدة من اللحظات التي أعادت تثبيت حضور الدولة السودانية في قلب الخرطوم.

ستبقى معركة القصر الجمهوري في الخرطوم واحدة من اللحظات التي سيعود إليها المؤرخون طويلاً عند قراءة تاريخ الدولة السودانية في هذه المرحلة من تاريخها المعاصر، لأنها لم تكن مجرد معركة عسكرية، بل لحظة أعادت تثبيت حضور الدولة في قلب عاصمتها.

في مسيرة الدول وتاريخها الطويل تبقى بعض اللحظات محفورة في الذاكرة الوطنية لأنها تمثل نقاط تحول حقيقية في مسار الدولة ومصيرها. وفي تاريخ السودان المعاصر ستبقى معركة القصر الجمهوري في الخرطوم واحدة من تلك اللحظات الفارقة، حين نجح الجيش السوداني في مارس ٢٠٢٥ في استعادة أحد أهم رموز السيادة الوطنية بعد واحدة من أعقد المعارك الحضرية التي شهدتها العاصمة منذ الاستقلال.

لم يكن تحرير القصر الجمهوري مجرد تقدم ميداني في قلب مدينة، بل كان استعادة فعلية لمركز الدولة السياسي والإداري. فالقصر الجمهوري ظل منذ استقلال السودان في عام ١٩٥٦ مقراً للسلطة التنفيذية ورمزاً للسيادة الوطنية، ومنه كانت تُدار شؤون الدولة وتُتخذ القرارات الكبرى التي شكلت مسار السودان الحديث. ولذلك فإن المعركة التي دارت حوله خلال الحرب لم تكن مجرد مواجهة على مبنى حكومي، بل كانت معركة على صورة الدولة نفسها في قلب الخرطوم.

يقع القصر الجمهوري على ضفاف النيل الأزرق في واحدة من أكثر المناطق حساسية في العاصمة، حيث تحيط به مؤسسات الدولة السيادية والوزارات والمقار الحكومية المهمة. ولهذا فإن السيطرة عليه تحمل دلالات سياسية ومعنوية تتجاوز قيمته الجغرافية، إذ يمثل في الوعي العام مركز الدولة ورمز حضورها في العاصمة.

لفهم أهمية هذه المعركة لا بد من النظر إلى طبيعة الخرطوم من الناحية الجغرافية والعملياتية. فالخرطوم الكبرى ليست مدينة واحدة، بل منظومة حضرية مترابطة تتكون من ثلاث مدن رئيسية هي الخرطوم وبحري وأم درمان. وتفصل بين هذه المدن مياه النيلين الأزرق والأبيض، بينما تربط بينها مجموعة من الجسور الحيوية التي تمثل شرايين الحركة داخل العاصمة. ولذلك فإن السيطرة على هذه الجسور لم تكن مجرد مسألة لوجستية، بل كانت عاملاً حاسماً في التحكم في مسار العمليات العسكرية داخل العاصمة.

كما أن الطبيعة الجغرافية للخرطوم تمنحها عمقاً عملياتياً معقداً، حيث تتقاطع الأنهار والجسور مع الأحياء الحضرية الكثيفة، وهو ما يجعل الحركة العسكرية داخل العاصمة مرتبطة بشكل مباشر بمحاور العبور والجسور. وفي مثل هذه البيئات تصبح السيطرة على هذه المحاور عاملاً أساسياً في تحديد مسار العمليات، لأن الطرف الذي يمتلك القدرة على المناورة بين قطاعات القتال المختلفة يستطيع فرض إيقاع المعركة.

ويعد القتال داخل المدن من أكثر أشكال العمليات العسكرية تعقيداً في الحروب الحديثة. ففي الحروب الحضرية تتحول البيئة المدنية إلى شبكة كثيفة من الشوارع الضيقة والمباني المرتفعة والمفترقات الحيوية التي يمكن أن تتحول إلى مواقع دفاعية. وفي مثل هذه البيئات تصبح السيطرة على المباني الاستراتيجية والعقد المرورية أكثر أهمية من السيطرة على المساحات الجغرافية الواسعة، لأن كل مبنى وكل شارع يمكن أن يتحول إلى نقطة تحكم في حركة القوات.

مع اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣ تمكنت قوات الدعم السريع من الانتشار في أجزاء واسعة من الخرطوم مستفيدة من عنصر المفاجأة ومن انتشار وحداتها داخل عدد من الأحياء الحيوية في العاصمة. وقد سمح هذا الانتشار لتلك القوات بالوصول إلى مناطق قريبة من المؤسسات السيادية، بما في ذلك محيط القصر الجمهوري، الأمر الذي منحها قدرة رمزية على الادعاء بأنها موجودة في مركز السلطة.

غير أن هذا الانتشار الواسع كان يحمل في داخله نقاط ضعف واضحة من الناحية العملياتية. فالانتشار داخل المدن يمنح أفضلية مؤقتة للقوات التي تعتمد على عنصر السرعة والمفاجأة، لكنه يصبح أكثر هشاشة مع مرور الوقت إذا لم يكن مدعوماً بعمق لوجستي وبنية قيادة وسيطرة مستقرة.

أخيرة

القوات المسلحة

العدد 67344

الأحد 26 رمضان 1447هـ الموافق 15 مارس 2026م

شئ للوطن

م.صلاح غريبة

مارس: ربيع العلوم ونهضة السودان المنتظرة

يطل علينا شهر مارس دولياً كمنصة للاحتفاء بالعلوم والابتكار، وهو ليس مجرد توقيت رزنامة، بل هو استدعاء لقيمة العقل في مواجهة التحديات. وبالنسبة للسودان، الذي يمر بواحد من أصعب المنعطفات التاريخية في العصر الحديث، يكتسب «شهر العلوم» أبعاداً تتجاوز الاحتفالية لتصبح ضرورة وجودية، خاصة ونحن نستشرف مرحلة إعادة الإعمار التي تتطلب ما هو أكثر من مجرد «بناء الجدران».

إن الاعتبار الأول لشهر مارس في السياق السوداني هو توطين المعرفة في التخطيط. لقد علمتنا التجارب الدولية أن الدول التي نهضت من رماد الحروب (مثل اليابان وألمانيا أو حتى رواندا) لم تعتمد على المساعدات فحسب، بل على «الهندسة الاجتماعية والتقنية» الشاملة.

في السودان، يجب أن تتحول ذكرى شهر العلوم إلى حراك وطني يهدف إلى رقمنة الحلول واستبدال البيروقراطية التقليدية بأنظمة ذكية تضمن الشفافية في توزيع الموارد خلال فترة الإعمار، والانتقال الى الزراعة العلمية فالسودان سلة غذاء «مفترضة»، لكن الانتقال للواقع يتطلب تكنولوجيا البذور، ونظم الري الذكية، وتحليل البيانات المناخية لتقليل الفواقد، وضرورات الطاقة البديلة باستغلال استغلال شمس السودان ليس كترف بيئي، بل كحل استراتيجي لإنتاج طاقة رخيصة تدفع عجلة المصانع المتوقفة.

المشهد السوداني حالياً يعاني من تضرر هائل في البنية التحتية التعليمية والبحثية. وهنا يأتي دور «شهر العلوم» لتذكيرنا بأن إعادة إعمار جامعة الخرطوم أو المعامل الوطنية لا يقل أهمية عن بناء الجسور، و«إعادة الإعمار ليست عودة لما كان عليه الحال قبل الحرب، بل هي فرصة للقفز نحو المستقبل باستخدام التكنولوجيا السيادية.»

إن الانعكاس الحقيقي لهذا الشهر يجب أن يترجم في خلق «دبلوماسية علمية»؛ حيث ينخرط العلماء السودانيون في المهجر (وهم كثر ونوابغ) في منصات رقمية لنقل الخبرة وتصميم نماذج إعادة بناء المدن السودانية لتكون «مدناً مستدامة» (Sustainable Cities) تراعى الخصوصية البيئية والاجتماعية.

لا يمكننا الحديث عن العلوم دون معالجة فجوة «البيانات». السودان يحتاج في مرحلة ما بعد الصراع إلى ثورة بيانات (Data Revolution) لإحصاء الأضرار وتوجيه التنمية بعدالة. شهر مارس يذكرنا أن العلم هو الأداة الوحيدة التي لا تنحاز، وهو القاسم المشترك الذي يمكن أن يجتمع عليه السودانيون لبناء «جمهورية المعرفة».

الاستثمار في العقل السوداني، وتطوير المناهج لتواكب الذكاء الاصطناعي وتقنيات البناء الحديثة، هو الضمان الوحيد لعدم تكرار أخطاء الماضي. إن إعمار الروح السودانية يبدأ من إيماننا بأن المعمل والمدرسة هما خط الدفاع الأول عن مستقبل البلاد.

إن مارس، شهر العلوم، هو نداء لنا جميعاً بأن الحلول العاطفية أو السياسية الضيقة لن تبني وطناً مستقراً. السودان القادم يجب أن يُبنى بمسطرة المهندس، ومشرط الطبيب، وعقل المبرمج، ورؤية العالم. فهل نجعل من هذا الشهر نقطة انطلاق لتدشين «الكتلة الحرجة» من العلماء والخبراء لقيادة قاطرة الإعمار؟.

المجتمع بعد الحرب: ما الذي تبقى منا؟

وجه الحقيقة

إبراهيم شقلاوي

لقد وضعت الحرب المجتمع السوداني تحت ضغط غير مسبوق منذ اندلاعها في الخامس عشر من أبريل ٢٠٢٣. لقد مثل النزوح الذي أعقبها، زلزالاً اجتماعيًا أعاد تشكيل الخريطة الديموغرافية والاقتصادية في البلاد.

ملايين من الناس تحركوا بين المدن والولايات أو عبر الحدود، تاركين وراءهم بيوتًا ونسيج اجتماعي تشكل عبر عقود طويلة من الآلام والأحلام. المدن التي أستقبلت موجات النزوح وجدت نفسها أمام واقع جديد من الاكتظاظ والضغط على الخدمات وفرص العمل، بينما فقدت مناطق واسعة من البلاد جزءًا من طاقتها البشرية المنتجة، الأمر الذي عمّق الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية بين المركز والأطراف.

الأيام الأولى للحرب كشفت هشاشة منظومة الثقة. انتشرت مقاطع مصورة توثق استباحة الأحياء السكنية في ولايتي الخرطوم وغيرها، مع لقطات مؤلمة لأشخاص ينهبون بيوت أقاربهم وجيرانهم. في أحد هذه المقاطع، ظهر شاب يسطو على منزل خالته، بينما ارتفع في الخلفية صوت فتاة تعرفت عليه وهي تتساءل بمرارة : «لماذا تسرق بيتًا تربيت فيه؟».

كانت كلماتها تجسيدًا للعبارة التاريخية الشهيرة «حتى أنت يا بروتس؟» ، التي نسبت الي يوليوس قيصر عند رؤيته ماركوس بروتوس بين قتلة مجلس الشيوخ، لتعبّر عن الصدمة المفجعة والخيانة من أقرب الناس.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد تحولت خادمات وأصحاب متاجر وحتى غسّال الحي والخفراء و الجنائني إلى أدوات للمليشيات للنهب والسلب ، يشيرون إلى البيوت ويكشفون عن أصحابها وفق انتماءاتهم السياسية.

هذا الانهيار الأخلاقي المفجع نتيجة طبيعية لتعثر الدولة وغياب سلطة القانون، حيث أصبح النفوذ والقدرة على الحماية أدوات للقوة المجتمعية.

هذه الوقائع، على قسوتها، تعبير عن لحظة انهيار في منظومة الضبط الاجتماعي التي كانت تنظم العلاقات داخل المجتمع. فحين تضعف الدولة وتتراجع مؤسساتها، يتحول القانون إلى مجرد إطار شكلي، وتصبح المعرفة الاجتماعية التي كانت أساس الثقة بين الناس أداة قوة تُستغل للسيطرة والنهب. وهنا يظهر البعد الوجودي للحرب، فالمجتمع لم يُختبر أخلاقيًا فحسب، بل أخضع لإعادة توزيع السلطة داخله، حيث السلاح والمال الحرام وشبكات النفوذ المحلية تولت ما تركه غياب الدولة.

وفي ظل هذا الواقع المؤلم، ظهرت تحولات عميقة في منظومة القيم. فاقتصاد الحرب يفرض منطقه القاسي، حيث أصبح البقاء أولوية تتقدم على كثير من الاعتبارات الأخلاقية، وتغيرت موازين القوة داخل المجتمع تبعًا لمن يملك الموارد أو القدرة على الحماية المسلحة. ومع ذلك، لم يسير المجتمع السوداني نحو الانهيار؛ ففي قلب الأزمة ظهرت أشكال جديدة من التضامن، حين فتحت البيوت أبوابها للنازحين، وتتشكل شبكات الدعم الأهلي حيث تكايا الطعام التي عوضت جزئيًا غياب المؤسسات الرسمية.

اليوم و مع مرور الوقت بدأت مؤشرات التعافي تتضح. فقد كشفت منظمة الهجرة الدولية امس الاول عن عودة نحو ٣,٦ مليون شخص إلى منازلهم، بانخفاض عدد النازحين بنسبة ٢١٪ مقارنة بأعلى مستوى سُجل للنزوح.

وكانت البلاد قد بلغت ذروة الأزمة الإنسانية في يناير ٢٠٢٥ بعدد ١١,٥ مليون نازح، قبل أن يتراجع العدد إلى نحو ٩,١ مليون مع تحسن الوضع الأمني في بعض الولايات. معظم العائدين استقروا في منازلهم الأصلية رغم أن ٨٨٪ منها متضرر، و١٠٪ دُمّر بالكامل.

ومع ذلك، فإن العودة لم تنهِ المعاناة: صعوبة الحصول على الغذاء والرعاية الصحية والخدمات الأساسية، وفقدان العمل وارتفاع نسب الأسر التي تقودها النساء والأطفال بين النازحين، كل ذلك يوضح أن الحرب أعادت تعريف المجتمع على مستوى الأسرة والحي والمجتمع ككل.

هذه المرحلة تمثل صدام الصدمة مع محاولة التعافي. المجتمع يحاول استعادة توازنه ببطء، مستندًا إلى غريزة البقاء ورغبة جادة في إعادة ترتيب حياته بجانب ثقافة مركوزة في تاريخ السودانين النفير واغاثة الضعفاء. وفي هذه التجربة يظهر البعد السياسي: عودة المواطنين ، مؤشر على قدرة المجتمع على إعادة إنتاج نفسه حتى في غياب للهيكل المؤسسي للدولة. وبينما تحاول الحكومة إعادة فرض السيطرة، يبقى المجتمع هو من يتحرك أولًا، ينظم ذاته، يتعافى ويخلق شبكات تعايش جديدة.

وفي قلب هذه المرحلة تأتي أهمية إعادة بناء الثقة بين الناس . فالمصالحة الاجتماعية ودور المجتمع السوداني في ترميم العلاقات أصبحت شرطًا للاستقرار. تجارب التضامن الأهلي، ومبادرات دعم الأسر النازحة، وإعادة فتح الأسواق والمدارس، كلها مؤشرات على قدرة المجتمع على استعادة ما فقده. وبدون هذه الثقة، ستظل أي جهود سياسية لإعادة الإعمار ناقصة، لأن الدولة لا يمكن أن تُبنى على فراغ اجتماعي.

وهنا يظل السؤال الأكبر بحسب #وجه_الحقيقة : ما الذي تبقى منا بعد هذه الحرب؟ ربما لا يكون الجواب مجرد بقايا منازل أو شبكات اجتماعية ممزقة، بل القدرة الجادة على إعادة بناء المعنى والعيش المشترك، والقدرة على النهوض من بين كل هذه التحديات. الحرب أعادت تعريف العلاقة بين الدولة والمجتمع، ووضعت أمام الجميع تحديًا جوهريًا: هل ستستفيد البلاد من هذه التجربة لتخرج بدولة أكثر عدلًا واستقرارًا وامنا ، أم ستبقى جراح المجتمع كامنة تحت السطح في انتظار الأزمة التالية؟

دمتم بخير وعافية.